القبس

سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد 56 نوفمبر 2023

تغريدة خارج السرب

بقلم:محمد رباعة

غزة ... التاريخ و النضال

الكاتبة د / سكينة العابد

مع الذكاء الإصطناعي كل المهن في خطر

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال حيّا
سياسة فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
FOULABOOK.COM

القبس
أحمد أويحي
عين على الجزائر... و أخرى على الرئاسة
و في جعبته الحبي
مدينة العلم و العلماء
FOULABOOK.COM

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
البادئة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قبضة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
FOULABOOK.COM

القبس
العلم و الأخلاق
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة علم و المعرفة
الحكومة لم تضف شيئا جديدا سوى التعقيد و التخريب
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

القبس
ثقافية الكترونية عدد خاص مارس 2020
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة سورية حمدوش
الوجع لم يدفعني للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من المحاكمة
FOULABOOK.COM

القبس
غدوة بن عمار
من الصعب إيجاد أي نقطة لإلتقاء الشفاء
الصبر و الحكمة في الجزائر
من الطفل الأبدي الى الرجل
FOULABOOK.COM

القبس
بيان أول نوفمبر ... و المرحلة الغائبة
FOULABOOK.COM

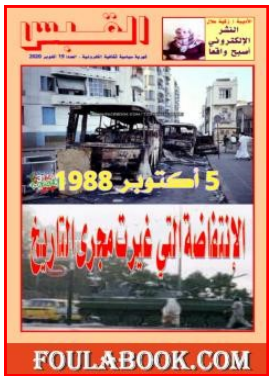
القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الشهيد: حيان وحشاد
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: لطيفة قرناوط
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب
FOULABOOK.COM

القبس
النبي الوزير خواطر الشيخ أبو جرة سلطاني
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن
FOULABOOK.COM

القبس
الحقوقية و الناشطة السياسية ... وداد لبشاني
الدستور التوافقي مازال يعيبنا
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة: جميلة بن حمودة
نحو ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
فقه القرآن
الشيخ أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالعراس
سأدخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
رواية "ما لم تخبه ثورة النهيدة"
صرخة الأنوثة المجروحة
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة
FOULABOOK.COM

القبس
مسعود زقار
أو ... القبر المنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر - فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

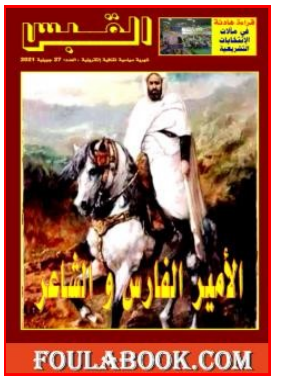
القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة صيودي
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

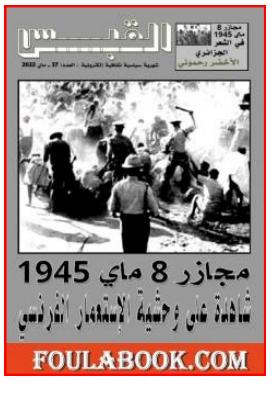
القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الإستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وحيدة ميرا رجيمي
لبنيني و بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
انقلاب صقور الجيش
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر - فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟
FOULABOOK.COM

القبس

سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011

بومـرداس

الهاتف:

0662.20.73.78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشفي صدور قوم مؤمنين)

سورة التوبة الآية: 14

يا فلسطين

إن في قلب كل مسلم من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم من محنتك عبرات هامية، وفي عنق كل مسلم لكي ـ يا فلسطين ـــ حق واجب الأداء ، وذمام متأكدة الرعاية .يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء و التراب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، و أن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، و إنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء و الأرض صعودا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأينق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى و السلام، و شرائع الإسلام، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم، وتكشف عن الحقيقة التي كانت وقفت عند تبوك بقيادة محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام ،ثم وقفت عند مؤتة بقيادة زيد بن حارثة، فكانت الغزوتان تحويما من الإسلام عليك، و كانت الثالثة وردّا، و كانت النتيجة أن الإسلام طهّرك من رجس الرومان، كما طهّر أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان. يا فلسطين ما بال هذه الطائفة تدّعي ما ليس لها بحق، وتطوي عشرات القرون لتصل ـ بسفاهتها ـ وعد موسى بوعد بلفور و أن بينهما لمدا وجزرا من الأحداث، وجذبا ودفعا من الفاتحين . ما بالها تدّعي إرثا لم يدفع عنه أسلافها غارة بابل، و لا غزو الرومان، و لا عادية الصليبيين، و إنما يستحق التراث من دافع عنه وحامى دونه، و ما دافع بابل إلاّ انحسار الموجة البابلية بعد أن بلغت مداها، وما دافع الرومان إلاّ عمر و العرب و أبطال اليرموك و أجنادين، و ما دافع الصليبيين إلاّ صلاح الدين وفوارس حطّين .

الشيخ : البشير الإبراهيمي

في هذا العدد

معالم: غزة .. التاريخ و النضال ..... ص: 4

مقالات: تغريدة خارج السرب ، محمد رباعة ..... ص: 7

الهدنة الملغومة ، عبد الباري عطوان ص:9

الغرب مع إسرائيل ، د/ أبوجرة سلطاني ص:10

المقاومة الممكنة ، محمد لواتي ص:12

الشعـــر: ..... ص: 14

روايات المقاومة: توثيق و إبداع ص:18

لقـــاء: مع د/ سكينة العابد ..... ص: 20

القصص: ص:22

حديث الروح: طوفان الأقصى و التعاطي الإعلامي العربي ..... ص: 24

غزة ... التاريخ و النضال

منذ مبتدأ التاريخ ومفتتح الأيام ومنطلق السير البشري نحو الحضارة كانت غزة خبر عزة وعنوان مجد، وقد التقطت هذه المدينة -المطلة على البحَر الأبيض المتوسط- أنفاس الحياة عذبة طرية هادئة كالنسيم تارة، أو هادرة كأمواج المحيط،ى فتعددت أسماؤها وتقاربت بين هازاتو، وغازاتو، وغزة هاشم

منذ مبتدأ التاريخ نحو الحضارة كانت غزة خبر عزة وعنوان مجد، وقد التقطت هذه المدينة -المطلة على البحَر الأبيض المتوسط- أنفاس الحياة عذبة طرية هادئة كالنسيم تارة، أو هادرة كأمواج المحيط، فتعددت أسماؤها وتقاربت بين هازاتو، وغازاتو، وغزة هاشم. وقد ارتبط اسمها أخيرا باسم هاشم بن عبد مناف الذي توفي فيها حوالي سنة **524** م، وهو عائد منها بصنوف التجارة، قادما نحو مكة، ولم تمهله الأيام، فكانت غزة محط رحاله ومأوى ضريحه، ولم يغب عن أهل غزة تقدير ذلك الشرف والرابطة بينهم وبين مكة وقريش، حيث تأوي مدينتهم ضريح سيد البطحاء والجد الثاني للرسول الأكرم محمد عليه السلام

أرض الحضارة عبر التاريخ

أخذت غزة من هاشم بن عبد مناف كثيرا من ملامحها، فهي فارعة القامة في أعمدة التاريخ مثل قامته الفارعة كجبال مكة، وهي أمّ منجاب للسادة والأبطال مثلما أنجب هو سيد البطحاء عبد المطلب، ومن عبد المطلب تسلسل الأبناء العشرة، ثم أشرق نور النبوة عبر سيد الكونين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وفي غزة مواسم دائمة ودائبة للكرم والتضامن، وتقاسم الزاد القليل، والاستعلاء على الأنانية، وحمل الكل والعون على نوائب الدهر. هشمت غزة الثريد لأبنائها وجيرانها كما فعل هاشم بن عبد مناف، وتحول اسمه بذلك من عمرو إلى هاشم حتى قيل فيه:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه
قـــوم
بمكة مسنتين عجاف
سنت إليه الرحلتان كلاهما
ســـفـــر
الشتاء ورحلة الأصياف

لكن غزة زادت بهشم رؤوس الغزاة، فانتثرت مقابرهم على ضفافها أو أرصفتها منذ أزل التاريخ إلى اليوم. ولمانعتها الدائمة واستعصائها على الغزو، شكلت مصدر إزعاج وإيلام للاحتلال الإسرائيلي حتى اضطر للانسحاب منها تحت ضربات المقاومة

.رحلة تحت ظلال الممالك والديانات

تتوسد غزة مخدة تاريخ تعود إلى أكثر من أربعة آلاف سنة، تعاقبت فيها ممالك أجيال متعددة على حكم وعمارة هذه المدينة الكنعانية، وقد شهدت طيلة تلك القرون صروف الدهر المتقلبة، من تطور وعمران، وغزو ودمار، وجفاف ومجاعات. وقد وقعت غزة أولا تحت سيطرة قدماء المصريين مدة تناهز **350** سنة، قبل أن ينتزعها الفلسطينيون القدماء من أيادي الفراعنة ويحولوها بسرعة إلى إحدى أهم المدن العالمية المؤثرة في القرن الثاني ولبضعة قرون من الألف الأخيرة قبل الميلاد، وقعت غزة تحت حكم ملوك بني إسرائيل على يد نبي الله داود عليه السلام، ثم بسطت الإمبراطورية الآشورية في حوالي سنة **730** قبل الميلاد سيطرتها عليها، واستمر ذلك لعدة قرون، ثم تحولت بعد ذلك إلى سيطرة الحكم الفارسي، قبل أن يضع الرومان أيديهم على المدينة الساحلية بقوة. وخلال هذه الرحلة بين الممالك والإمبراطوريات أصبحت غزة مدينة متعددة الأعراق والقوميات، يقطنها الإغريق والرومان واليهود والمصريون والأنباط والفرس، لكن مع تفكك الدولة الرومانية وتوزع ممالكها إلى قطع صغيرة، تحولت غزة إلى سيطرة الإمبراطورية البيزنطية الشرقية، وبدأ عصرها المسيحي الواسع، فقد تسارع اعتناق الناس للمسيحية، وأصبحت المدينة ذات هوية مسيحية صارمة، وهدم الرهبان والأحبار كل المعابد الوثنية في المدينة.

أول مدائن الإسلام في فلسطين

كان لغزة منذ عقود قبل البعثة النبوية تاريخ وطيد وآصرة رحم مع العرب، حيث كانت قوافلهم تجوب ريف غزة وحاراتها، ثم كانت بعد ذلك أول مدينة فلسطينية تفتحها الجيوش الإسلامية سنة **635** م، وقد تعاقب عليها سلطان مختلف دول الخلافة الإسلامية، قبل أن يحتلها الصليبيون سنة **1099** م، حيث حكموها بالحديد والنار والعسف لنحو ثمانية عقود، قبل أن يستعيدها الفتح الإسلامي مرة أخرى بقيادة صلاح الدين الأيوبي سنة **1187** م، وليحولها إلى مركز إداري بالغ الأهمية. وطوال الفترة ما بين حكم الأيوبيين والمماليك ثم العثمانيين، كانت غزة مركزا أساسيا للتجارة، ونقطة قوة مؤثرة تعتبر بوابة الفتح، وسور حماية لما يليها من البر الفلسطيني. ومع الحكم العثماني تعاقب باشوات الآستانة على حكم المدينة ، وتواصلت سيطرة الباب العالي عليها، ودخلتها لأكثر من مرة وحدات مختلفة من الجيوش الإنكشارية، قبل قيام ما عرف بالثورة العربية الكبرى في المنطقة بدعم من الاحتلال البريطاني، بهدف تفتيت الكتلة الإسلامية الكبرى ودحر وتمزيق الإمبراطورية العثمانية.

ثم جاءت محطة الاحتلال الإسرائيلي التي بدأت بواكيرها الأولى منذ وعد "بلفور" سنة **1917**، لتدخل غزة حقبة جديدة من التاريخ الأشد عدوانية ووحشية في تاريخها الممتد على ضفاف آلاف السنين، وطوال نحو سبعة عقود من عمر الاحتلال الإسرائيلي، عاشت غزة أحلك أيامها وأشد سنواتها المضرجة بالدم والدموع واللهب، فقد كانت ضفاف الجراح تمتد مع طول شواطئها، وتكتب في كل بيت قصة ألم لا نهاية له.

أحمد ياسين.. إرث مقعد أقض مضاجع المحتلين

في شتاء غزة وخريفها وصيفها وربيعها مواسم دائمة مع الحزن والألق، حيث تعتبر المدينة الأكثر نصيبا من الشهداء والمصابين خلال عقود الاحتلال الأخيرة، فقد نالت بصمودها الأمّرين بعد أن أنشب فيها الاحتلال الإسرائيلي مخالب الحصار، وعانت مع التضييق المصري طوال الـ**15** عاما المنصرمة، لتجعل من الأنفاق شرايين الحياة الممتدة تحت الأرض، غير أن هذه الشرايين وجدت من يخنق فيها نفس الحرية، بعد أن دمرها الجيش المصري خلال السنوات الخمس الماضية، وأغرقها بمياه الصرف الصحي. ولم تكن تلك الأنفاق إلا جزءا من عبقرية الإنسان الغزاوي، تلك العبقرية التي تجسدت في جسم ضئيل ضعيف القوى متين العزيمة، وهو جسد الشيخ أحمد ياسين الذي أسس في نهاية العام **1987** حركة المقاومة الإسلامية حماس.كان تأسيس حركة حماس منعطفا مهما في تاريخ فلسطين، وبشكل خاص في تاريخ قطاع غزة الذي طبعته حماس بصبغتها الفكرية والقيمية، وجعلته مع الزمن دولتها الخاصة، وميدان نضالها الأبرز، ومنطلق بنائها الجديد، ورؤيتها للقضية الفلسطينية والعلاقة مع المحتل الإسرائيلي. تهاوت أساطير الغزاة على أبواب غزة منذ فجر التاريخ وحتى الصهيونية العالمية الحالية.

حماس.. من تنظيم مطارد إلى قوة عسكرية ضاربة

يمكن اعتبار قرار الحسم العسكري الذي نفذته حركة حماس سنة **2007** بداية محطة جديدة في تاريخ غزة المعاصرة، بعد أن قررت كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة حماس، إخراج الكتائب والأجهزة الأمنية التابعة للداخلية الفلسطينية، منهية بذلك نحو **15** عاما من سيطرة ألوية وكتائب السلطة الفلسطينية على أنفاس الغزاويين. ويذهب الحمساويون إلى القول إن الحسم كان ضرورة لإنهاء التنكيل الذي كانت تمارسه الأجهزة الأمنية ضد أنصار حماس، إذ كان يصل حد القتل دون محاكمة، ومختلف أصناف التعذيب الوحشي. ومع إحكام حماس سيطرتها على غزة برا وبحرا، بدأت وتيرة زمن جديد، وتسابقت العقول الغزاوية إلى الإنتاج في مختلف التخصصات التعليمية، وكان للسلاح والقوة دور أساسي يعمل بعيدا عن الأضواء وتحت الأرض. وقد أظهرت الأيام أن السنوات الـ**14** الماضية (**2007**-**2020**)، كانت ميدان عمل متواصل لتطوير وتنويع القوة العسكرية لحماس، حتى تحولت من حركة مطاردة القادة مسجونة الأنصار إلى قوة عسكرية ضاربة، فقد استطاعت في العدوان الذي شن أخيرا على القطاع أن توازن الرعب وأن تنتصر استراتيجيا في المعركة، وتعيد قضية فلسطين لدائرة الاهتمام والتعاطف الدولي، إضافة إلى مكاسب أخرى عديدة.

مدينة المآذن..

تنام مدينة غزة على مدينة أخرى من الأنفاق ومراكز التدريب، وفوق أرضها الغافية على أحلام الشهداء، وعلى شطآنها تتمدد قصة أخرى مع التاريخ عبر كثير من الآثار التاريخية المهمة من المساجد الخالدة، والكنائس ذات الأجراس المرافقة لحركة الزمان، ومن الأسواق التي تحكي أزقتها تاريخا طويلا من معانقة الحضارة، ورسم زهريات الحياة على جدران الزمن. ومن أشهر المراكز الأثرية في غزة، الجامع العمري الذي تحول في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مسجد ذي مآذن وتاريخ خالد، وكان في الأصل كنيسة بناها أسقف غزة، لكن حولها الفتح الإسلامي إلى مسجد كبير يمتد على مساحة **4100** متر مربع، وترفع أروقته على **38** عمودا ضخما من الرخام السميك القوي البناء.وقد تعاقبت صروف الزمان على هذا الجامع الكبير، فنال خدمة الحكام المسلمين في عهود مختلفة من تاريخ الحضارة الإسلامية، قبل أن تتناوله يد الإهمال، وتتساقط بعض شرفاته، وتنحني مآذنه لعسف الزمن القاسي، ومع عشرينيات القرن المنصرم أعاد المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين ترميم الجامع ومد مناراته وأروقته، ليستعيد بهاءه ويصافح الغيوم من جديد. ومن آثار غزة أيضا جامع السيد هاشم، نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي الكريم الذي دفن في غزة، وقد أقام المماليك هذا الجامع الذي يعتبر من أجمل آثار غزة، ثم أعاد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ترميمه وتوسيعه نهاية القرن التاسع عشر. ومن مساجد غزة الأثيرة، جامع المغربي في حي الدرج، وجامع محكمة البرديكية التي أسسه الأمير برديك الدودار سنة **859**هـ، وغيرهما .إلى جانب المساجد العتيقة الضاربة في القدم في غزة؛ تتعدد الآثار التاريخية، مثل سوق قيسارية الأثير الذي يمتد على رواق مسقوف تحيط به دكاكين تحكي قصة تاريخ الحضارة وخطوات الإنسان الغزاوي المبدع في دروب الحياة.

وفي غزة أيضا لا تزال قائمة بقايا وآثار الزاوية الأحمدية التي أسسها الولي الشهير أحمد البدوي، وهي زاوية ذات غرف متعددة ومحراب ضخم، وقبة شاهقة، وفناء خارجي مزركش. وتضم غزة في تراثها التاريخي حمام السمرة الذي صمم بأسلوب هندسي يضمن التهوية، وتحديد مستويات الحرارة، وذلك في جميع غرف الحمام الذي جرى ترميمه خلال العقود المنصرمة، وأصبح مركزا سياحيا، ولكنه يزرح تحت أغلال الحصار. وضمن هذه الآثار تقع كنيسة الروم الأرثوذكس التي يعود تأسيسها إلى القرن الخامس الميلادي على يد القديس اليوناني "برفيريوس"، وهي أقدم كنيسة في قطاع غزة، وتمثل الكنيسة بجدرانها الضخمة وأعمدتها الحجرية الراسخة في أعماق التاريخ أحد معالم غزة البارزة، وفي زوايا هذه الكنيسة يوجد قبر القديس "برفيريوس" المتوفى سنة **420** ميلادية.

شاطئ غزة.. على ضفاف التاريخ والجمال

تغفو غزة وتصحو على هدير ذلك البحر الذي تمنى رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين أن يصحو يوما فيجده قد ابتلع غزة، لكن غزة والبحر رضيعا لبان الحضارة منذ أزل التاريخ، ورغم تراجع الأهمية الاقتصادية لميناء غزة خلال العقود المنصرمة بفعل الاحتلال والحصار، فإن شواطئها لا تزال منتجعا سياحيا ساحرا يفد إليه أبناء القطاع المحاصرون فيجدون فيه روح الحياة ونسيم الجمال، كما أن ثروة البحر ما تزال جزءا أساسيا من الاقتصاد الغزي الناشئ المقاوم. واليوم تبتهج غزة بنصرها الذي حققته على الاحتلال الإسرائيلي في جولاتها المختلفة التي كان آخرها في **2021**، و **2023** بعد أن هزت أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وبعد أن تحولت صواريخها القصيرة المدى إلى دمار مزلزل يعصف بالأمن الإسرائيلي الذي عاش طيلة عقود على وهم التفوق الذي لا يمكن أن يتغير. وفي غزة اليوم تاريخ يصنعه الشهداء ويرسمه الأطفال، وميادين متعددة للبذل، وصناعة مستمرة للحضارة وللحياة، فمناجم الشهداء لا تزال تنتج كل يوم إبداعا غزيا جديدا يضيفه تلاميذ الشيخ الشهيد أحمد ياسين إلى لائحة ابتكاراتهم التي ليس من أسهلها أن تعيش عقدين بين أجنحة الدم واللهيب، وأنت باسم الثغر تصنع المعجزات.

دار القبس للنشر الإلكتروني

بـومرداس 0662.20.73.78

موسوعة

النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

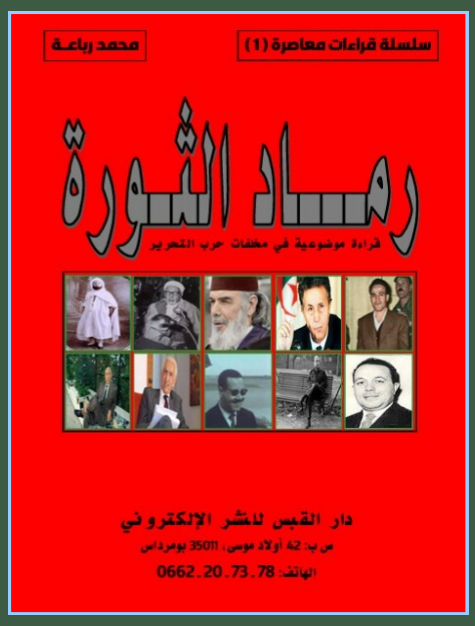

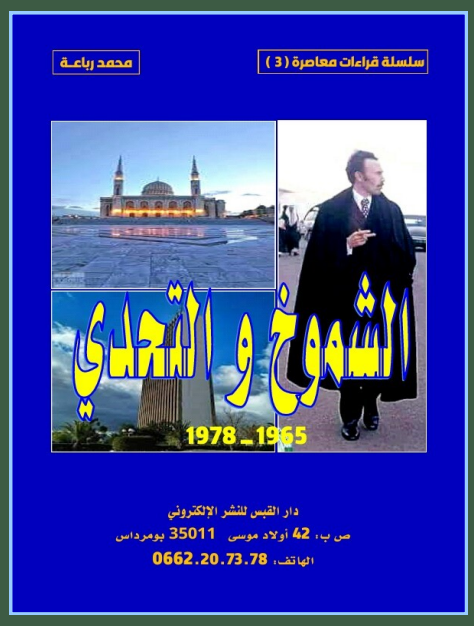

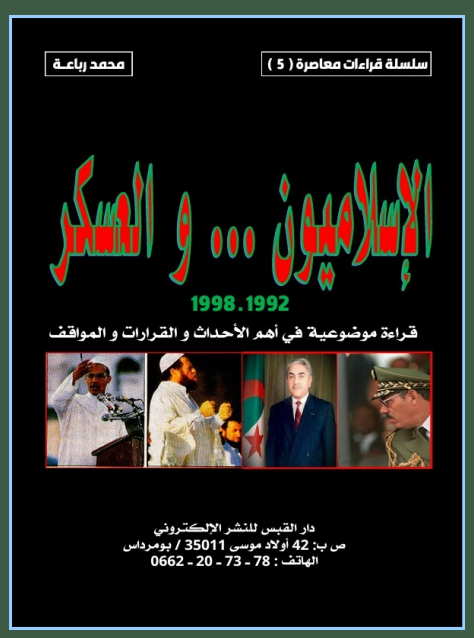

تغريدة... خارج السرب

بقلم: محمد رباعة

هناك الكثير من الأسئلة التي تطرح نفسها ، و نحن نحاول القيام بتحليل بسيط لعملية طوفان الأقصى التي نفذتها بنجاح باهر حركة حماس الفلسطينية ، ليلة السبت 7 أكتوبر ـ 2023، فأبهجت الأصدقاء و المحبين ، و أذهلت العدو و بثت في قلوب حلفائه الرعب ، هل هذه العملية جزء من مخطط كبير لإستدراج الكيان الصهيوني لحرب إستنزاف طويلة الأمد يشارك فيها مباشرة أو من وراء ستار محور المقاومة التي يتشكل من إيران و العراق و سوريا و لبنان و اليمن ، حيث توجد أجنحة عسكرية ممولة من إيران، لا تتحمل تكلفتها البشرية و المادية إسرائيل ، فتنهار و تستسلم بسرعة ، ام مجرد إستعراض سريع و وهمي للقوى ، هدفه الأدني هو إخطاف ضباط كبار من جيش العدو ، من أجل التفاوض بهم للإفراج على 5000 أسير فلسطيني في سجون العدو، كما هو واضح من تصريحات قادة حركة حماس في الداخل و الخارج ، ينتهي كالعادة بإنتقام شرس من العدو على غزة تكلفته البشرية و المادية باهظة جدا ؟ أم هناك اهداف سياسية و عسكرية إستراتيجية أخرى غير معلنة ؟ و قبل الإجابة على هذه الأسئلة المشروعة نضع أمام أعيننا بعض الحقائق و المعطيات المرعبة.

ـ أن الأنظمة و الحكومات المحسوبة على العالم الإسلامي ، بحكم التاريخ و الجغرافيا، تملك مجتمعة ما يزيد عن 2000طائرة حربية و مثلها عسكرية ، و 2000 دبابة ، و تستطيع تجنيد على الأقل 50 مليون عسكري مدرب بشكل جيد جنود و ضباط و عقداء و جنرالات ، أغلبهم شباب متحمس للإشتباك مع الجيش الصهيوني و محو هذا الكيان من الوجود ، و مقدرات الدول الإسلامية العسكرية و الإقتصادية و المالية تفوق إمكانيات العدو ، و قد تتوازن مع إمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية.

ـ أن هناك 57 دولة محسوبة على العالم الإسلامي ، منها دولتين فقط تعتمدان الإسلام كمرجعية سياسية و فكرية و الشريعة الإسلامية كمصدر أساسي للتشريع ، هما المملكة العربية السعودية السنية ، و إيران الشيعية التي يعتبرها التيار الوهابي السلفي دولة كافرة و هي من الأعضاء البارزين في منظمة التعاون الإسلامي ، و تتحصل كل سنة كوطة الحج و زيارة البقاع المقدسة دون إشكال ، و باقي الدول المحسوبة على العالم الإسلامي ، تتبنى العلمانية سياسيا و إجتماعيا و إقتصاديا و تستورد تشريعات من الخارج و تطبقها حرفيا على المجتمع المسلم .

ـ أن هناك ست (6) دول عربية (إسلامية) من أصل 57 دولة محسوبة علي الإسلام، تقيم علاقات سياسية و تجارية كاملة مع الكيان الصهيوني، هي مصر ، المغرب ، الإمارات ، قطر ، البحرين ، ألأردن ، و فائمة الدول التي تدرس بعناية و تريث مشروع التطبيع مع إسرائيل ، بمقابل مادي أو سياسي ، تبقى مفتوحة ، كالسودان و موريتانيا و تونس على سبيل المثال.

ـ أن المملكة العربية السعودية بقيادة الأمير محمد بن سلمان ، و قبل توقيع المقاومة الإسلامية الفلسطينية ملحمة 7 أكتوبر 2023 ، كانت على وشك توقيع إتفاق إطار مع الولايات المتحدة الأمريكية، يقضي بالتطبيع الكامل مع الكيان الإسرائيلي ، مقابل حصولها على مفاعل نووي ضخم يسمح لها بإنتاج القنبلة النووية ، في حالة ما إذا كشفت غريمتها إيران عن قنبلتها النووية ، و تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بضمان أمن المملكة بنفس الحجم و القوى التي ، تضمن بها الولايات المتحدة الأمريكية أمن إسرائيل ، و أخيرا إنشاء تجمع سياسي إقتصادي شرق أوسطي يكون قاعدته ألمملكة السعودية و إسرائيل .

ـ أن القضية الفلسطينية التي يعتبرها محور التطبيع (مصر ، المغرب ، الأردن ، الإمارات ، البحرين و منظمة التحرير الفلسطينية و المنظمات العلمانية التي تحت مظلتها) منتهية بحكم إتفاق أوسلوا و إعتراف المنظمة بالكيان الصهيوني ، هي القضية المركزية للمسلمين حكاما و أنظمة و شعوبا ، و إذا تخلى الحكام الجبناء و الأنظمة عن واجبهم المقدس في تحرير فلسطين و إقامة الدولة الفلسطينة و عاصمتها القدس ، فإن الشعوب المسلمة في كل مكان لا تزال متمسكة بحقها وواجبها الشرعي و القانوني في الجهاد و الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ، اليوم أو غدا أو بعد غد ، و متى توفرت الإمكانيات المادية و العسكرية و الظروف السياسية المناسبة ، و بالتالي فهي ليست قضية ياسر عرفات رحمه الله أو محمود عباس ، أو حتى حركتي حماس أو الجهاد .

لاشك أن عملية طوفان الأقصى لم تأت من فراغ ، فقد سبقها بطبيعة الحال تخطيط و دراسة دقيقة لثغرات العدو و على إستعمال السلاح و تحضير الذخيرة و تدريبات قاسية على قيادة الطائرات الشراعية التي تحتاج الى فضاء واسع ، غير متوفر في فلسطين التي يراقبها العدو برا و بحرا و جوا، و بالتالي فالإحتمال الوحيد ان إيران قد وفرت لنخبة كتائب القسام كل إمكانيات التدريب و المناورة على أرضها و في مواقع سرية لم تكتشفها الأقمار الصناعية الأمريكية و الإسرائيلية و بالنظر الي طريقة التنفيذ الإحترافية و حجم خسائر العدو . لقد حققت حركة حماس من هذه العملية العسكرية الخاطفة عدة أهداف آنية و هي تحطيم الحاجز النفسي مع العدو من خلال الإحتفاظ بحق المبادرة لقتاله ، و تكسير الجدار الأمني و المخابراتي الذي يفتخر به في كل مناسبة ،

و تعريته أمام حلفائه الذين أصابهم الذهول من عدم قدرة جهازي المخابرات الداخلية الشاباك و الخارجية الموساد على التنبؤ بهذه العملية رغم إمتلاكه تقنيات حديثة للمراقبة و الإستشعار عن بعد ، وأعداد كبيرة من الخونة و الجواسيس داخل الأراضي الفلسطينية، و لأول مرة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، تتمكن مجموعة إسلامية مسلحة ، من تحقيق مثل هذا الإنجاز السياسي و العسكري الباهر ، وتقتحم العدو في (مواقعه) و تسيطر على عدة مستوطنات و تغتنم منها خرائط و وثائق و معلومات إستخباراتية ثمينة، و تأسر أكثر من 200عسكري إسرائيلي منهم ضباط كبار و جنرالات ، و تقتل 1200 إسرائيلي و هي حصيلة ثقيلة بالنسبة للعدو ، لم يتكبدها حتى في حروب 48 و 67 و 73 بالإضافة الى عدد كبير من الجرحى ، فكانت بحق ملحمة الملاحم أذهلت قادة العدو السياسيين و العسكريين ، و جعلتهم يتخبطون 24 ساعة قبل أن يهتدوا الى الرد إستغلوها في البكاء و العويل و الإستنجاد بالولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية الموالية، لقد كانت عملية طوفان الأقصى ملحمة عسكرية كاملة الأركان، لكن هل كانت محاولة ذكية لإستدراج العدو الصهيوني لحرب إستنزاف طويلة الأمد؟ أم مجرد إستعراض وهمي للقوى كما ذكرنا في المقدمة؟ قبل تنفيذ العدو الصهيوني للحرب البرية و إجتياح غزة ، لا يمكن الجزم بإجابة وافية عن هذا السؤال، و لا أظن أن الجيوش الإيرانية و العراقية و السورية ستتدخل بصفة مباشرة حتى و لو توغل الجيش الإسرائيلي و إكتسح غزة و قام بتهجير ما تبقى من السكان نحو الجنوب أو الأردن أو سيناء بالقوة ، و لدينا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي سابقة خطيرة عندما إجتاح الجيش الإسرائيلي لبنان ، ووصل الى بيروت و تمكن من إخراج المقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات الذي كان أول من غادر بيروت نحو تونس في صائفة 1982 ، وكان الجيش السوري في لبنان فلم يتدخل و لم تتدخل أية دولة عربية أو إسلامية لحماية لبنان من الغزو الإسرائيلي ، و لو فرضنا جدلا إمكانية تدخل جيوش محور المقاومة ، و حصول تمرد لجيوش عربية أخرى على قيادتها كما يتمنى أكثر المحللين تفاؤلا ، فستدخل المنطقة في حرب عالمية ثالثة بين المسلمين و الغرب ، وهذه الفرضية جد مستبعدة في نظري لعدة إعتبارات جيوسياسية، أهمها ان أغلبية الجيوش العربية و الإسلامية التي وقعت دولها في مستنقع التطبيع هي من إنتاج امريكي تمويلا و تدريبا ، و قد إستبعدت من عقيدتها العسكرية إمكانية الإشتباك مع الجيش الصهيوني و لو في الأحلام و المنام ، و رغم ذلك نتمسك بكثير من التفاؤل فربما تحصل المعجزة ، و يستفيق العرب و المسلمون من غفلتهم و يهبوا كرجل واحد لنصرة إخوانهم في غزة ، و يلقنون العدو الصهيوني و حلفائه دروسا لن ينسوها .

ـ لقد تمكنت كتائب القسام من قتل 1200 إسرائيلي و أسر أكثر من 200 ضابط من مختلف الرتب من بينهم جنرالات ، من أجل إستبدالهم ب 5000 أسير فلسطيني في سجون العدو ، و هذا ما يظهر كهدف أساسي من عملية طوفان الأقصى حسب تصريحات قادة حمس ، لكن في المقابل قتلت الآلة العسكرية الإسرائيلية الجهنمية المجنونة الى حد الآن (صبيحة يوم 14. 11. 2023) ما يقارب ال 13000 شهيد فلسطيني أغلبهم مواطنون بسطاء ، و دمرت 30 في المائة من السكنات على رؤوس ساكينيها ، وإستهدفت عائلات رجال الإعلام لتحطيم معنوياتهم بصفتهم شهود على المجزرة و المحرقة التي تقترفها إسرائيل في حق سكان غزة الباسلة ، بهدف التأثير عليهم للتمرد على قيادة حماس وإعتبارها السبب الرئيسي في ما يحصل في غزة من قتل و تهديم للمنازل و تشريد للسكان، و بمنطق الربح و الخسارة نرى أن حركة حماس خسرت 13000 مواطنا مدنيا أعزلا بالإضافة الى تهديم العديد من الأبراج و العمارات و المقرات ، و هي خسائر بشرية و مادية ضخمة لا يقوى على تحملها الجانب الفلسطيني ماديا و نفسيا و إجتماعيا ، فكيف نضحي ب 13000 مواطنا ، و نشريد مثلهم ، و تتحول غزة الى مدينة أشباح ، من أجل الإفراج عن 5000 اسير فلسطيني ، إذن هناك هدف إستراتيجي آخر لملحمة طوفان الأقصى غير معلن ، هو في تقديري فرملة توجهات بعض الدول الإسلامية نحو التطبيع ، و خاصة المملكة العربية السعودية ، و هي أكبر دولة إسلامية مجاورة لإسرائيل من حيث التأثير السياسي و المالي على الحركات الفلسطينية ، و بسقوط المملكة في مستنقع التطبيع ، تتبعها لامحالة معظم الدول العربية و الإسلامية و تتساقط كحجرات الدومينو ، خاصة و أن السعودية هي صاحبة مبادرة الأرض مقابل السلام التي وافقت عليها كل الدول العربية و رفضتها إسرائيل ، و هي تفتح المجال واسعا أمام التطبيع ليصبح مسألة وقت فقط، و بالتالي لم يعد لمحور المقاومة أي سبب للوجود و تنتهي صلاحياته بعدما تصبح أغلبية الدول العربية و الإسلامية المؤثرة و ذات الوزن السياسي و الإقتصادي و حتى البشري الثقيل في علاقات سياسية و تجارية مفتوحة مع الصهاينة و التي ستكون بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية ، هي المحور الإقتصادي الذي تدور حوله دول المنطقة ، و تبقى القضية الفلسطينية كما هي حكومة فلسطينية في الضفة الغربية معترف بها عالميا، و حكومة فلسطينية معزولة في غزة تحت الرقابة البرية و الجوية و البحرية، و هكذا يتم تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على روح المقاومة ، لكن حسابات الحقل ليست دوما هي نفسها حسابات البيدر ، لهؤلاء و هؤلاء ، و الله يفعل ما يريد .

ـ لقد تمكنت كتائب القسام من قتل 1200 إسرائيلي و أسر أكثر من 120 ضابطا من مختلف الرتب من بينهم جنرالات ، من أجل إستبدالهم ب 5000 اسير فلسطيني في سجون العدو ، و هذا ما يظهر كهدف أساسي من عملية طوفان الأقصى حسب تصريحات قادة حمس ، لكن في المقابل قتلت الآلة العسكرية الإسرائيلية الجهنمية المجنونة الى حد الآن (صبيحة يوم 11ـ 11ـ 2023) ما يقارب ال 15000 شهيد فلسطيني أغلبهم المدنيين ، و دمرت 30 في المائة من السكنات

الهدنة الملغومة

بقلم : عبد الباري عطوان

كيف وأدَ نتنياهو الهُدنة الهزيلة الملغومة فور إعلانها ووجّه صفعةً قويّةً مُخجلةً لبايدن؟ ولماذا نتحفّظ على بعض بُنودها؟ وكيف خرجت المُقاومة وفصائلها الرّابح الأكبر؟بدايةً نودّ أن نُؤكّد بأنّ أيّ هدنة لوقف إطلاق النار، والغارات الجويّة، يلتزم بها الجانب الإسرائيلي المُعتدي، تعني اعترافه، أيّ الجانب الإسرائيلي، بالهزيمة، مثلما تعني أيضًا، أنها قد تُخفّفَ مُعاناة مليونيّ ونِصف المِليون مَن أبناء قطاع غزّة يُواجهون الموت، ويعيشون في ظل ظُروف معيشيّة صعبة حيَث لا

مَاء، ولا كهرباء، ولا دواء، ولا غذاء، ولَا وقود، ولكن الحذر مطلوب، واحتمالات الخديعة واردة جدًا بِحُكم التّجارب السّابقة. أعلن البيت الأبيض اليومَ الخميس أن اجتماعًا ثُلاثيًّا انعقد في الدوحة ضمّ رئيس المُخابرات المركزيّة الأمريكيّة وَليم بيرنز، ونظيره رئيس الموساد الإسرائيلي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس وزراء وزير خارجيّة قطر، تمخّض عن مُوافقة "إسرائيل' على تنفيذ هُدن يوميّة لأربع ساعات في شمال غزّة للسّماح للسكّان بالتوجّه جنوبًا.بنيامين نتنياهو رئيس وزراء دولة َالاحتلال الذي سيكون أحد ابرز ضحايا حرب القطَاع حتى قبل أن تنتهي، سَارع بإعلان رفضه لهذا الاتّفاق كُليًّا، وتمسّكَ بشُروطه، وأكّد أنه لن يكون هُناك أيّ وقف لإطلاق النّار في قطاع غزّة حتّى يتم إطلاق "الرهائن الإسرائيليين'، وقال بيانٍ صادر عن مكتبه "القتال مُستمر ولن يكون هُناك أيّ وقف لإطلاق النار دُون إطلاق سراح الرّهائن، مسموحٌ فقط بممرّات عُبور آمنة من شمال القطاع إلى جنوبه مثلما فعل بالأمس 50 ألفًا من سُكّان شمال غزّة'.بيان نتنياهو هذا يُوجّه صفعةً قَويّةً للَبيت الأبيض، ورئيسه جو بايدن، الذي كان أوّل من أعلنَ اتّفاق الهُدن َالمذكورة، ويُؤكّد أنه رُغم إرساله حاملات الطّائرات، وآلاف الأطنان من الأسلحة، والذّخائر الأمريكيّة الحديثة، فإنّ نتنياهو هو الذي يَحكُم البيت الأبيض وليس بايدن. كان لافتًا أن هذا الاتّفاق "المسلوق' جرى التوصّل إليه، ومن ثمّ إعلانه، قبل يوم واحد من الخطاب الذي من المُقرّر أن يُلقيه السيّد حسن نصر اللّه أمين عام "حزب اللّه' يوم بعد غدٍ السبت، وتردّدت أنباء بأنّه سيكون مُختلفًا عن خطابه الأخير يوم الجمعة الماضي، الذي لم يُعلن فيهِ الدّخول في الحرب الشّاملة تطبيقًا لوحدة السّاحَات، وانتصارًا لفصائل المُقاومة بقيادة حركة "حماس' في مُواجهة حرب الإبادة والتّطهير العرقي في غزّة. أمَريكا وبيتها الأبيض، ربّما أرادَت أن تُجهض خطاب السيّد نصر اللّه الثّاني مثلما فعلت للخَطاب الأوّل عندما بعثت برسالة إلى إيران عبر العراق تُؤكّد فيها أنها أرسلت وزير خارجيّتها أنتوني بلينكنَ إلى تل أبيب للتوصّل إلى اتّفَاق لوقف إطلاق اَلنّار في غزة، تلبية لشُروط محور المُقاومة، تجاوبًا مع الرّغبة الأمريكيّة في عدم توسيع دائرة الحرب بحيث تشمل جميع دوله وأذرعه بقيادة إيران.رفض هُدن الأربع ساعات المُعلنة اليوم على هزالتها، وسُوئها، من قبَل نتنياهو يعني الاَستمرار في ارتكاب المجازر وقتل آلاف الأطفال والنّساء (رقم الشهداء زاد عن 11 ألفًا حَتّى كتابة هذه السّطور)، رغم أن الهُدن هذه تصبّ في مصلحة المُخطّط الإسرائيلي في التّهجير وتقسيم القطاع، تمهيدًا للتّركيز على الهدف الرئيسي من العُدوان، وهو القضاء على حركة حماس وجميع فصائل اَلمُقاومة الأُخرى، وإعادة احتلال شمال القطاع على الأقل، إن لم يكن كُلّه لاحقًا.لا نعرف كيف سيكون ردّ الرئيس بايدن على هذه الصّفعة اَلإسرائيَليّة وربّما لن يردّ على الإطلاق ويبلع الإهانة، ولكنّنا نعرف أن المُقاومة هي التي خرجت الرّابح الأكبر، لأنّها تعاملت بحكمة وذكاء مع العرض الأمريكي الذي جرى إجهاضه ووأده مُنذ الدّقائق الأولى لولادته، بإعلانها قُبوله، رغمَ حذرها وشُكوكه فيه، والنّوايا الحقيقيّة الأمريكيّة والإسرائيليّة من ورائه.المُقاومة ستُواصل المُقاومة، وتزيد من إنجازاتها في ميدان المعارك، حيث تُؤكّد أنباء مُستقلّة أنها باتت تملك اليد العُليا في الحرب البريّة الأهم، وتحطيم مئات الدبّابات والعربات الإسرائيليّة المُدرّعة، وتسمين رصيدها من أعداد الأسرى والقتلى من جُنودَ الاحتلال.عندما يخرج مُواطن فلسطيني بسيط من تحت أنقاض منزله المُدمّر مُثْخَنًا بالجراح وفاقدًا لجميع أطفاله وأفراد عائلته ويقولَ بأنفة وشهامة وكبرياء "نحنُ مع المُقاومة' وأبنائي كلّهم فداها، وفِدى فِلسطين'، فإنّ هذه المُقاومة ستنتصر وفِلسطين ستعود إلى أهلها حتمًا.. ونراها قريبةً جَدًا.

عبد الباري عطوان ـ لندن

الغرب مع إسرائيل دون تحفظ

بقلم : د/ أبو جرة سلطاني

قبيل غروب شمس يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 2023، ألقت طائرات العدو الصهيوني الغاصب قنبلة انتشطارية حارقة على المستشفى اليسوعي (المعمداني التابع للكنيسة الإنجيلية) بغزة على جموع من الآمنين فحصدت — غدرا وجبنا — أزيد من 500 شهيدا أغلبهم من النساء والأطفال والرضع والمدنيين.. وتركت بركة من الدم تسبح فيها أشلاء من ارتقوا إلى باريهم يشكون إليه ضعف قوتهم وقلة حيلتهم وهوانهم على الناس.ثم بعدها بيومين تم قصف كنيسة الروم الأرثوذكس في غزة ذهب ضحية القصف 22 قتيلا 20 منهم من النصارى..!! والغاية واضحة: كل حي في غزة هو "إرهابي' يجب قتله ولو كان سجينا من جنود العدو..!! لتقويض مسمى "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان' وتأكيد أن الصهيونية فوق القانون. وفوق الدين. وفوق العرف . وفوق لوائح الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن.. ومن يقول غير ذلك فبوارج أمريكا وبريطانيا تراقبه قبالة شواطئ غزة..!! ترافقها حاملة طائرات مخصصة للحروب العالمية..!! وأزيد من 2000 كومندوس تابعين "لفرقة بيطا' سيئة الذكر..!! وفي تل أبيب حطت أزيد من أربعين طائرة محملة بمختلف معدات الإبادة التي تمت تجربتها في قرى فيتنام وفي العراق (مجزرة العامرية) وفي أفغانستان..وتم استدعاء 360.000 جنديا احتياطيا.. أمام صمت رسمي محير.

■ ليس بين أيدي المقاومة سوى إرادة الصمود دفاعا عن شرف أمة الإسلام. والتشبث بحق تقرير المصير والأمل في الله بنصر قريب واستذكار ما قاله طارق بن زياد لجيشه الأعزل لما عبر المضيق الفاصل بين التلتين (بين المغرب الأقصى وإسبانيا). فلما نزل جيشه إلى اليابسة أحرق السفن وخطب فيهم قائلا:

".. أيها الناس أين المفر؟ العدو من أمامكم والبحر من وراءكم. وليس لكم والله سوى الصدق والصبر. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من أيتام في مأدبة اللئام. وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته. وأقواته موفورة وأنتم لا وزر لكم (لا عدة ولا عتاد) إلا سيوفكم. ولا طعام لكم إلا ما تسخلصونه من أيدي عدوكم. وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم (ضعف أسلحتكم) ولم تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رغبها منكم الجراءة عليكم (طول المعركة يوهن القوة ويغري العدو بالانتصار). فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية..'. أي: هاجموا هجوم من يرغب في الشهادة. وباغتوه بما يقذف الرعب في أوصاله.

■ وهو ما صنعته المقاومة ببسالة وعز وافتخار.. وتحمله الغزاويون جميعا ببطولة أسطورية وهم يشكون إلى الله خيانة القريب وصمت البعيد وتآمر الأنظمة. الغزاويون صامدون يشكون إلى الله طغيان قوى الاستبداد وتآمر المستكبرين على المستضعفين (غلق المنافذ والمعابر وقطع الماء والكهرباء والغذاء والدواء والكساء وهدم بيوت الإيواء..) يشكون إليه موت الضمير الإنساني. وتخلي العالم كله عنهم وتبجح المرتزقة بما لا يليق تدوينه..!! فلم يبق لهم — بعد الله — سوى عواطف الشعوب الهادرة في القارات الخمس تنادي ولكن لا حياة لمن تنادي وكأننا نشهد فراسة من قال:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نار نفخت لك أضاءت ولكنك تنفـــخ في رماد

■ سئل أحد المحللين عن سر تبجح الكيان الصهيوني وتطاوله على الشرعية الدولية وضرب عرض الحائط بالقانون والإنساني وانتشاره داخل نسيج أمتنا وتعدادها قارب المليار مسلم في العالم. ولها 57 جيشا يفوق تعداده مجتمعا 95 مليون عسكري محترف بعتاد قادر على مسح آل صهيون من الأرض المحتلة؟ فأجابه ببراعة لخصت قريبا من 80 عاما من المذلة والهوان. قال:قوة هذا الكيان الغاصب من خارجه وليست أبدا موجودة في داخله. فوراء بقائه وتظاهره بالقوة وبالجيش الذي لا يقهر نابعة من سببين:

1- الدعم الأمريكي بلا حدود.

2 — والغياب العربي بلا حدود.

قلت لا فظ فوك فقد وضعت أصبعك على الجرح وفسرت عمليا وتطبيقيا قوله تعالى: "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ'. آل عمران: 112. فأما حبل اللّه فمقطوع عنهم من يوم تخلوا عن نبيهم موسى (عليه السلام) وصرحوا بردتهم عن دينهم وبتوليهم يوم الزحف بالقول:قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ' المائدة: 24،

وهم يعرفون ذلك ويكتمونه. وخاماتهم وأحبارهم يعلمون أن لعنة الله تطاردهم بما ظلموا وبما هم اليوم يصنعون. وسوف تحل بهم قريبا أن شاء الله (ربما في آفاق سنة 2027). حسب كثير من التوقعات بدأت إرهاصاتها تلوح في الأفق. وأما حبل الناس فهم مشدودون إليه منذ صدور وعد بلفور سنة 1917 إلى اليوم. وأراه أخذا في التآكل والوهن والتلاشي أمام صمود المقاومة وتوالي أخطائهم وإسرافهم في القتل والحرق والتدمير.. حتى صاروا عبئا على حلفائهم بخروجهم عن القانون الدولي والإنساني على نحو أحرج حلفاءهم أمام الرقابة الشعبية لأحرار العالم (بمن فيهم كثير من اليهود والنصارى وبعض كبار الموظفين في مؤسسات استراتيجية..!!) وجلب عليهم كراهية إنسانية عالمية سوف تتسبب في نقض غزلهم أنكاثا.. ويومها تتقطع بهم الأسباب ويقطع الله حبال الناس عنهم ويذيقهم وبال ما فعلوا بالأطفال وبما كانوا يصنعون.

■ لن ننساها لكم يا أعداء الله وأعداء البراءة. لن ننسى أشلاءنا الممزقة. لن ننسى اليتامى والأيامى والثكالى.. ومن أحرقتم أكبادهم... لن ننسى استقواءكم علينا وسوف نسقيكم من نفس الكأس التي تجرعنا مرارتها زمنا طويلا. فما ضاع حق وراءه طالب. ولن تضيع دماء إخوتي سدى..!! والأيام بيننا. وقد وعدنا الله مداولتها بيننا وبينكم.

■ وفي سياق متصل تغيبت الجزائر — وبعض الدول — بشرف وعزة وإباء عن مسمى "قمة السلام" لنصرة فلسطين..!! يوم 21 أكتوبر. وبررت غيابها احتجاجا على حضور الكيان المحتل (بالأصالة والنيابة..!!) وصدق حدسها وقراءتها ما بين السطور.. فقد حضر القمة ممثلو أربعة رهوط من الأنظمة التي يتحدث أغلبها باسم شعوب لم تنتخبها ولم تفوضها للحديث باسمها:

1- ممثلو آل صهيون الذين قالوا إن للمحتل حق الدفاع عن نفسه حتى يسحق المقاومة ويسوي غزة بالأرض ويحولها إلى مقبرة.

2- وممثلو حلفائهم الذين أدانوا المقاومة وبرأوا ساحة المجرمين وساوموا العرب بقتل حماس مقابل السماح بدخول مساعدات إنسانية هزيلة ومضحكة (20 شاحنة تستطيع جمعية خيرية مضاعفتها لو سمح للمساعدات الانسانية بالمرور).

3- وممثلو "الأنظمة المطبعة" ومن سار في ركبهم تحت الطاولة وفوقها.. وهم الذين انقسموا قسمين:

— قسم مع المحتل ضد المقاومة.

— وقسم يشجذون من حلفاء المحتل فتح المعابر ووقف إطلاق النار خوفا على أنفسهم من تداعيات الاجتياح البري..

4 — وقليل من الرجال الأشاوس الذين قالوا كلمة حق أمام طغيان جارف وحلفاء متعطشون لسفك الدماء. ولا يهم الأطفال والنساء والمدنيون والعاملون في الإغاثة.. فمادمت على أرض غزة فأنت إرهابي..!!

■ وبعد خطب طويلة لم تخرج عن الشجب والاستنكار والتهجم على المقاومة..الخ. فشلت "قمة السلام" في إحلال السلام. وفي وقف القتال. وفي فتح المعابر. وفي لجم غطرسة آل صهيون.. أمام غطرسة حلفاء الكيان المحتل وعلو نبرة الداعمين لإجرام الكيان الغاصب ورفضهم اصدار "بيان ختامي" يستنكر وحشية ما يقوم به جيش المحتل من إبادة جماعية على مرآى ومسمع من المجموعة الدولية والرأي العام العالمي. وهي سابقة خطيرة سوف تغير قناعات كل أحرار العالم وتكشف عن حقيقة الوجه القبيح لهذه الزائدة الدودية المزروعة في قلب أمتنا.

■ ونفضت الشعوب أيديها من حكامها أمام فشل "قمة السلام" التي أضافت إلى خيبة أمل إهانة مدوية لمصر وللمطبعين وللعالمين العربي والإسلامي ولجميع أحرار العالم.. وما نجا منها سوى من غاب عنها ومن استنكر عقدها ابتداء في هذا الظرف ومن انسحب منها ولم يلق كلمته (قطر). وبادرت بعض الأنظمة بإرسال مساعدات وسارعت أخرى بمد جسر جوي بينها وبين العريش وتأكد خيار المواجهة والمقاومة ووحدة الصف الفلسطيني والتمهيد لذلك بست خطوات صارت "واجب وقت" على جميع أحرار العالم — كل من موقعه — بمزيد من الضغط على الكيان الغاصب:

1- لإلغاء اتفاقات السلام مع الكيان الغاصب.

2- لتجميد مسارات التطبيع بكل أشكاله ومظاهره وبجميع مستوياته ومحتوياته.

3- بقطع إمدادات ألغاز والنفط عن الدول المتواطئة والداعمة

وتجميد المبادلات التجارية. وتخفيض التمثيل الدبلوماسي لاسيما مع الرباعية المشؤومة.

4- باستمرار المسيرات والاحتجاجات في العالم كله ضد المحرقة الصهيونية.

5 وبتصعيد الاختراقات السبرائية لتصحيح سرديات الكاذبين والتشويش على منظومات الكيان المحتل وإطفاء عيونه وصلم أذانه.

6- فتح جبهات مواجهة على العدو من دول الطوق الأربعة لتشتيت جهود الغاصب. ودعوة دول أخرى (العراق واليمن..) للدعم وتعطيل مصالح الحلفاء وكشف المتآمرين على المقاومة والمتواطئين معهم..

د / أبو جرة سلطاني

المقاومة الممكنة

.. و الإنهيار الإسرائيلي المحتمل

بقلم: محمد لواتي

كل الدلائل التاريخية تؤكّد أن الصراع بين العرب وإسرائيل ظلّ مفتوحاً منذ قيام إسرائيل وإلى الآن. هذا المنطق المفروض يبدو الآن منطقاً غير متلألئ لا بالنسبة لإسرائيل ولا لأمريكا . بل يبدو أكثر رمادية من ذي قبل متجاوزاً في الواقع أحداث الحاضر إلى مساحة غير محدودة في المستقبل ..حين تتراجع أمريكا عن مواقفها المرة تلو الأخرى أمام ضربات المقاومة اللبنانية والغزاوية. وهشاشة المُتعالي الإسرائيلي ... تسقط من حلقة التاريخ كل الادّعاءات التي تتلألأ سوءاً و كل التواطؤات اللاأخلاقية ... بوش قال في بداية الحرب على المقاومة بكل غضب ، على حزب الله أن يُطلق سراح الجنديين الإسرائيليين فوراً وتجريد نفسه من السلاح من دون شروط قبل إجراء أيّ حوار حول وقف الحرب معه ومع الحكومة اللبنانية ، لم يصمد طويلاً و تراجع مرات إلى الوراء ، و لم يعد يُطلب الآن سوى تحويل حزب الله إلى حزب سياسي ..وحين ناقش" توني بلير" مع بوش الذي يُلقّب في بريطانيا بأنه الدليل الذي يضرب به بوش المفاهيم الأخلاقية والإنسانية في العراق وأفغانستان. لم يجد ما يقوله إلا :(المطلوب وقف الحرب فوراً لأنه لم يعد يفهم من أين يأتي السلاح الأمريكي للمقاومة اللبنانية) . أما" أولميرت"- رئيس حكومة إسرائيل سابقاً - فقد تعشى في الأسبوع الأول من الحرب على ظهر دبّابة كما تقول بعض المصادر من داخل إسرائيل وأنه يقرأ يومياً شيئاً من التلمود لعلّ ذلك يمنع صواريخ حزب الله من أن تُصيب مفاعل" ديمونة" وتحلّ الكارثة بإسرائيل ، لم يعد إذن. محور أقطاب الشر الذين يؤمنون بشيء إسمه الجريمة ضدّ الإنسانية. ولا شيء إسمه الأخلاق. فهم للجريمة ولدوا كما يقول "جورج غالاوي " و للإرهاب المُنظّم (إرهاب الدولة) يعملون كما تقول أبجديات الكاتب الأمريكي " ناعوم تشومسكي " ... أن المقاومة الإسلامية. إن لم تكن حقّقت نصراً هو الأول من نوعه ضدّ إسرائيل وأمريكا فإنها حقّقت إنجازاً حضارياً .حيث نزعت من قلب العالم كله عقدة التفوّق الإسرائيلي. وصفعت الجندي الإسرائيلي الذي صار مثل الجندي في أوغادنا وبوركينا فوسو، يهرب بجلده من داخل الدبّابة التي يتحصّن فيها ...وجعلت من نُخبة هذا الجيش مُجرّد عناكب في بيوت هي أوهن من نسيج العنكبوت، ومع ذلك نقول: هذه الحرب تطرح تلقائياً أسئلة عدّة، لقد تداخلت فيها خيوط اللعبة السياسية منذ البداية. و تم توجيهها صوب أهداف هي خسارة بالأساس ... منها هدف ما اصطُلح على تسميته بالشرق الأوسط الجديد ، وفيها ما هو عسكري بحيث قصد تدويل الأزمة. و تحريك المصانع الحربية الأمريكية للاستفادة منها. والخروج بالتالي من دائرة الركود الاقتصادي الذي سبّبته الحرب على العراق وأفغانستان. إن الأزمة في نسقها السياسي والجيو استراتيجي لم تعد خافية على أحد، وإن الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة هذه الأزمة. فالمنظور الأمريكي للعالم منذ سقوط الحرب الباردة قائم على مبدأ الاستعمار الجديد تحت غطاء ما يُعرف ويُروّج له بقوة بالعولمة وبالتحديد العولمة الأمريكية ذات النزعة الانشطارية ... غير أن حسابات أمريكا هذه والتي ارتكزت في بنائها على سطح الواقع السياسي فبدت على الواقع الجغرافي هشّة من بداية الأحداث في الشرق الأوسط، ومن حرب الأفغان إلى حرب العراق إلى مقتل رفيق الحريري إلى القرار الأممي 1559. ذلك أن واقع الفكر في السياسة أو في الاقتصاد إن لم يكن مبنياً على حاصل الأحداث لأية منطقة سيظلّ واقعاً بعيداً عن السيطرة ولو سخّرت أجرام الكون كله لتطبيقه. هذه النقاط التي يُحدّثنا بها التاريخ البشري إن على مستوى الحضارة أو على مستوى الحروب ذاتها ... فهل حقّقت فعلاً إسرائيل انتصارات عبر حروبها السابقة ..؟ وهل استفادت من مساحة الهدوء المُصطنعة ؟ أو من تلك المساحة التي فرضتها بالتفوّق العسكري ..؟كل الدلائل التاريخية تؤكّد أن الصراع بين العرب وإسرائيل ظلّ مفتوحاً منذ قيام إسرائيل وإلى الآن. هذا المنطق المفروض يبدو الآن منطقاً غير مُتلألئ لا بالنسبة لإسرائيل ولا لأمريكا . بل يبدو أكثر رمادية من ذي قبل متجاوزاً في الواقع أحداث الحاضر إلى مساحة غير محدودة في المستقبل ... هناك أيضاً بالنظر إلى ما يجري على الأرض بين حزب الله وإسرائيل من جهة وبينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى حيز كبير من العالم ... تراجع باتّجاه البحث عن البدائل التي بإمكانها إعادة التوازن إلى السياسة الدولية وإلى العقل البشري خارج مفهوم الطارئ الذي يصنع الحدث الطارئ أيضاً . من الخطأ افتراض الوهن لدى المقاومة الإسلامية في ثلاثة مواقع على الأقل ... الموقع القتالي ، لأن هذا الموقع مشدود بمبدأ الشهادة . وعلى موقع الهزيمة الأبدية . وذلك أن المقاومة تقوم على معادلة اضرب عدوك من بين أرجله و من مواقعصغيرة ، وعنصر المُفاجأة فيها أشد قسوة . و أكثر دقة .وثالثاً المقاومة مُعادلة تاريخية بالأساس قبل أن تكون مُعادلة عسكرية أو سياسية ... وإذا وضعنا هذه المواقع في السياق التاريخي للمقاومات التي شهدتها الأرض فإن هذه السياقات تؤكّد أنها مقاومات بانية للموقف وصانعة للحدث الذي يوصف بالحدث الصانع للانتصار ولا حاجة لنا للتذكير هنا بمآثر الانتصارات التي صنعتها المقاومة أمام عدوّها رغم القوة التي يحتمي بها . شاهدان منها يكفيان، المقاومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول في وجه الزحف الألماني على باريس والمقاومة الجزائرية في وجه الأرمادة العسكرية الفرنسية ...من هنا يُمكننا وضع الاحتمالات التي تتحكّم من خلالها المقاومة الإسلامية على الأرض وعلى التاريخ .وهي المعادلات الكُبرى التي يمكن أن توضع فيها المقاومة وضمن احتمالات .

الاحتمال الأول : إن المقاومة تملك سلاحاً عقائدياً قادراً على وقف الآلة العسكرية . و بالتالي وقف الدعم الأمريكي اللامشروط لهذه الآلة في صناعة الخراب و الدمار .... طالما أن المقاومة تملك حيّزاً مهماً .حيّز المقاومة واقعياً لا افتراضياً ... وهذا ما ثبت مثلاً في الأسابيع الأولى للحرب الأخيرة ضدّها . و طالما أن إسرائيل تخشى الانهزام في هذا الجانب فإن لجوءها إلى القصف هو الخيار الوحيد لها ، لكن هذا الخيار لا يرسم غير الهزيمة الأخلاقية و السياسية لإسرائيل . وهذا ما يُلاحظ الآن ، إذ لأول مرة في التاريخ الإسرائيلي ، يتّفق العالم الغربي على إدانة إسرائيل إدانة علنية . باستثناء أمريكا وبريطانيا كحكومتين و ليستا كشعب لأن الشعب البريطاني طالب وقتها بتنحية "توني بلير" بسبب هذه الحرب .أما جورج بوش فإنه ظلّ يعاني من العُزلة السياسية دولياً و يُتّهم صراحة بأنه مُجرم حرب . و يؤكّد هذه الصفة اللاصقة به الكاتب الأمريكي "ناعوم تشومسكي ".كذلك لأول مرة يتّفق الإعلام الغربي على نقل الصورة الدامية والمؤلمة لمجزرة قانا . لقد تم إذن بواسطة المقاومة تحرير العالم من عقدة إسرائيل بعد أن ظلّت لعدة عقود تحكم الشعور الغربي و تؤنّبه ... وحرّرت أيضاً الأنظمة العربية من الخوف الناتج من الحروب السابقة التي خسرتها خلال أسبوع واحد ... إن المقاومة بضربها للعُمق الإسرائيلي من جهة وقتل عدد من جنود النُخبة فيها (الغولاني) رغم عدم التكافؤ وضعت الحال الإسرائيلية في المستوى البشري العادي. بعد أن ظلّت هذه الحال تتميّز - ولو كذباً — بالتعالي والأفضلية .. وضعت أيضاً صورتها الإنسانية و الديمقراطية التي ظلّت لسنين تقاوم بها العرب والغرب معاً في صورة لا تقلّ وحشية عن النازية إن لم تكن هي النازية عينها ... إذن ، المقاومة الإسلامية في لبنان وضمن هذه الصورة تحاول تسريح الواقع العربي من الإطار المُشبع بالدونية الذي حُشر فيه إلى واقع مُتميّز بالمقاومة والصمود ... وبهذا تكون قد ربحت الرهان و تعلّقت بالفعل الحداثي الذي يطبع عصرنا . أي إنها خرجت من المقاومة النظرية إلى المقاومة الفعلية والإيجابية ، وتوسّعت دائرة هذا الخروج إلى دائرة أوسع هي دائرة الدولة ، أي أن كل دولة عربية أو غربية بإمكانها الآن الدخول في المواجهة مع إسرائيل انطلاقاً من هذا المفهوم الجديد، وبالتالي فإن احتمال التواري للمقاومة احتمال ضعيف ذلك أن المقاومة وحّدت نفسها ووحّدت الشعب اللبناني والعربي (باستثناء الأعراب) وراءها. وأعطت للعدو و لأمريكا درساً في هذا المجال . و هما بالتأكيد دخلا الحرب من أجل تفتيت الوحدة الوطنية اللبنانية و بالتالي إنشاء عراق آخر... و بالتأكيد فإن نظرية الشرق الأوسط الجديد التي تروّج لها أمريكا من خلال بعض المواقف الرسمية العربية أصبحت نظرية هشّة لأن انطلاقها بُني على مبدأ القوة العسكرية وألغى فيها عامل التاريخ و حاصل الجغرافيا ، وحاصل هذين الأخيرين هو الأقوى والأكثر على تغيير الواقع . ما وقع للإمبراطور نابليون بونابرت أثناء محاولة غزوه روسيا يؤكّد هذا المنطق أيضاً إذ سقط الجزء الأكبر من جنوده أمام حاصل الجغرافيا في روسيا ، والتي لم يأخذها بونابرت في الحسبان ... وطبقاً لهذا المنطق فإن المعادلة الجديدة للشرق الأوسط هي بالتأكيد نقيض ما تطرحه أمريكا (أي الشرق الأوسط الجديد) بل انطلاق نحو مفهوم تأسيسي جديد لمنطق المعادلة المتوازنة بين العرب وإسرائيل تصنع فيها المقاومة البديل السياسي الخالي من التصوّر المناهض لمفهوم الأمّة و الحضارة التي أنتجتها عبر عصور طويلة .إن إيران في الوَاجهة ولكن بمنطق التحدّي ذلك أن أية مواجهة أمريكية معها محكومة بالفشل مُسبقاً ذلك أن الترتيبات العسكرية في المنطقة لم تعد قائمة على مبدأ التفوّق الردعي فحسب . فالصواريخ البعيدة المدى والتي هي بحوزة كل دول المنطقة لها قوة التأثير والردع معاً ، خاصة إذا ما شحنت بمواد التهابية وهذا موجود لدى أغلب دول المنطقة ، وليس سراً أن إيران و سوريا و مصر تمثل في هذا المنظور المنطق التوازني .صحيح أن التفوّق العسكري الإسرائيلي القائم على الدعم الأمريكي يدفع بإسرائيل إلى احتلال مناطق في لبنان .لكن لن يكون ذلك شبيهاً بما حصل في اجتياح 1982.ذلك أن المقاومة كما أرغمت إسرائيل على الهروب من الجنوب سنة 2000. قادرة على إرغامها على الخروج الآن وعلى دفع الثمن . هذه هي خارطة المقاومة في التاريخ فهل تستفيق أميركا من غفوتها و تنظر إلى العالم بالمنطق التاريخي والجغرافي الذي يحكم العالم .فلعبة الرمال المتحرّكة في الشرق الأوسط كلعبة الأشجار التي تغطي أهم المساحات التي تحتمي بها المقاومة، تلك هي نهاية مرحلة و بداية مرحلة أخرى ..

محمد

حرب إعلامية قذرة

بقلم : إبراهيم قارعلي

كثيرا ما كانت وسائل الإعلام والاتصال والتواصل ترافق الحرب، وإذا كان ما يحدث في غزة لم يحدث في تاريخ البشرية مثله كجريمة بشعة ضد الإنسانية مثلما تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني من إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، فكذلك الأمر بالنسبة للكيان الصهيوني حيث لا تختلف حربة العسكرية القذرة في شيء عن الحرب الإعلامية. لقد بدأت الحرب الإعلامية القذرة للكيان الإسرائيلي الصهيوني بقتل الصحفيين وخاصة مراسلي الحرب حيث قتلت قوات الاحتلال أهالي رجال الإعلام ثم انتقلت إلى اغتيال الصحفيين بكل برودة في حرب ساخنة، ثم بعد ذلك لجأت إلى تدمير مختلف وسائل الاتصال والتواصل، وهكذا أصبحت غزة مدينة محاصرة لتمارس ضد الأهالي أبشع الجرائم في صمت رهيب يشبه صمت القبور، ولكن يجب التأكيد أن إسرائيل قبل أن تلجأ إلى ذلك، كان العالم قد راح يغمض عينيه عما يحدث في غزة، بل كان يرى أن الضحية هو الجلاد والجلاد هو الضحية، وذلك ما كانت تريد وسائل الإعلام العالمية أن توهم به الرأي العام الدولي، وهكذا يصبح الفلسطينيون هم المعتدين بينما المعتدون يدافعون عن النفس!!.. إن مثل هذه الحرب الإعلامية القذرة التي ترافق الحرب العسكرية والإبادة الجماعية في مدينة غزة الباسلة، هي الأخرى لم تحدث في تاريخ الصحافة وفي تاريخ الإعلام، ومع ذلك فإن إسرائيل لا يمكنها أن تحجب الحقيقة مهما حاولت، ولقد حاولت ذلك عدة مرات ومرات ولكن الحقيقة كانت أقوى من الجبروت الصهيوني الذي صارت الفضائح تلاحقه كل حين!!

إبراهيم قارعلي

الطـــوفـــان

بقلم: أديـر ولد أدب

أنا هـا هُنا.. في غزّة.. عُنـــوْاني
فوْقَ الثَّرى.. تحْتَ الثَّرى.. سِـيَّانِ
لِلْحُبِّ.. أو للْحَرْبِ.. مَنْـــــذورٌ أنَا
فكِـلَاهُما- لحَقِيـــقَتي- وَجْهَانِ
إنِّـي مُحِبٌّ.. للحيـــــــاة.. بعزَّةٍ
وأمـــوتُ؛ كَيْ أحْـيا، بِغَيْر هَوَانِ
انظرْ إليّ.. أقـاتلُ النيـــرانَ.. هلْ
لِي بَرْدُ إبـراهيمَ.. في النّـــيران؟
انظرْ إليَّ.. بصَبْر أيُّـــوبٍ.. أُقَـا
سِي ظُلْمَ هذا العـالَمِ الشيْطـاني!
وحْدِي.. أُقاوِمُ.. لا أُسَاوِمُ.. كم رَمَى
في الجُبِّ.. بي الإخوانُ.. وا إخْواني!
لا شيْءَ يُؤْنِسُ "يُونسي" المَنْبوذَ.. في
مَـلَأ.. سِـوَى يَقْطِـينَةِ الإيمـانِ
لا خُبْزَ إلَّا العزّ.. لا سَلْـوَى سوى التّـ
ـتقْوى.. أنَا الغَزّيُّ.. كيْفَ تَراني؟
سَقَطَ القِنَـاعُ.. فغزّةٌ كشفتْ خَصِيـ
ـفَ التُّوتِ.. عن سَوْءاتِ كُلِّ جَبَانِ
فـــإذا بـــآدمَ.. ليْس آدمَ.. إنَّـما
قَـابيلُ.. ماتَ ضميـــرُه الإنساني
والحقُّ.. والمَعْـنى.. شَهِيـدا غَزَّةٍ
غَـرِقَا.. بِبَحْرِ الصمت.. والهَذَيَانِ
تُحْتَلُّ أرْضي.. والسمـــاءُ مظَلَّةٌ
لِإبـــادة الحيوان ....للإنسان
انْزِلْ إلي.. فإنَّ روحـــــي عسْكَرٌ
والفَرْد جمْعٌ.. والحـــياة معاني
يا أيُّها المَلَأ.. النَّزيـــفُ حيَـاؤه
تَـــبًّا لكمْ.. أنَا آخِـــــرُ الفُرْسَانِ
عزْمي عصى مُوسى أهشُّ بها على
قُطَّـــاع طُرْقِ اللّه.. كالقُطْـعان
ويَدايَ.. مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ.. تَقَوَّتَا:
اصمتْ.. خُوَارَ العِجْلِ، في الأوثان
إنِّي أنا السامِيُّ.. حقا.. من أبِـي:
نُـــوحٍ.. ورِثْتُ.. بطولة الطُّوفانِ
عَصَفَتْ على الأحْزَابِ ريحُ النصْرِ لِي
فَاقْفَرَّ وادي النمْل.. قَيْدَ ثَـوَان
أنَا مَنْ تأبَّطَ أرْضَـــهُ.. إنْ لمْ أكنْ
منْ ساكنـــيها.. فهْيَ منْ سُكَّـانِي
إنِّي كتبْتُ قصيدةَ الطُّـوفَانِ ضمْـ
ـنَ غِلَافِ غَزَّةَ.. فاقْرَؤوا دِيـواني

أنا شاعرُ الأرْض.. المدندن نبضها
ضاقت بحور الأرض عن أوزاني
والتّيـنِ.. والزيْتـون. إنّي ها هُـنا
بـاقٍ.. من الأقْصى المُقَدَّسِ.. دان
تَسْرِي.. إلى رُوحِي.. نسائمُ رَوْحه
قد بـــاركتْ وطَنِي يدُ الرحْمان
فأنَا فلسْطيـــــنٌ.. وغزَّةُ مُهْجَتي
وَطَنِي- تَقَدَّسَ- ليْسَ كالأوْطـان
الأرضُ لِي، ومَعِي تُحَارِبُ، صَخْرُها
من طِينَتِي.. أشجـارُها أجْفَاني
لِي مـاؤُها، وغِـذاؤُها، وهـواؤُها
يا للْخَنـيق.. الجـائعِ.. الظمْـآن!
يا حـارق "العنْقـاء"/ غزَّةَ.. إنَّها
- برَمَادِها- سيقـــومُ جِيلٌ.. ثانِ
تتفاعَلُ الأنْقاضُ.. والأشْلَاءُ.. ملْ
ءَ غُبَارِها.. فالهَدْمُ.. كالبُنْيَـــان
عبثا.. تحاولُ أنْ تَكُـونَ بمَحْوِها
هذي السجِـينةُ لَعْنَةُ السَّـــجَّانِ

أدي ولد أدب = موريتانيا

حدثني عَنْ غَزّةِ هَاشِمٍ

بقلم: محمد فلسطين

حدثني
عَنْ غَزّةِ هَاشم
عَشيقَةُ الشّهَداء
وعَنْ سرّ الشّمُوخ فيهَا والإباء
وعمنْ آتَاها
ليَسْتَنْشقُ الْعزّةَ منْ هواها
وَيُقَبّلُ ثَراهَا
ويَتعلّمُ معَاني الْمَجْد
منْ صغَارِهَا الأبرياء
حدثني
عمنْ غزَاهَا في الدُّجى مَاكرٌ
يَحْملُ سيفَ الْغَدْر
يسْبقُ الْخُطَى مُتَعطّشًا
لدمَاء أَطْفَالهَا مُشْبَعًا بِحقْد كَافرٌ
حَدثَني
عمنْ أساء لَهَا وَحرقَ فيهَا الْحيَاة
وَجعلَ بَحْرهَا الأزرق مَمْزُوجًا بالدّماء
وَزرَعَ فيهَا الدَّمارَ والأشلاءُ
ودمر بُيُوتْ أهلها وَتَركَهُمْ في الْعَرَاء
دُونَ مَأوى ولا غطاء منْ إليهَا أساء ؟؟
فَهي غَزّةُ الْأَميرَة السّمراء
عَشيقَةُ الشّهداء ....
منْ إليهَا أساء ؟
فَهي غَزّةُ الّتي فيها الرّجَالُ الأشداء
وَيَخشَّاهَا الْمُعْتَدّينَ الْجُبناء
وإن مررْتَ في طُرقاتها
تَرى الْعزّةَ وَالشّمُوخ وَالْكبْرياء
وفي كُلّ زَاوية في مُخيَّماتها
لَهَا حكَايَةَ مَعَ النّصر وَالْعزّة
فَهي غَزة هاشم لَا تَقْبَلُ الْمُعْتَدّيْن الْغرباء
هي جُرْحٌ نَازفٌ
منْ بطْش الْأَعْدَاء
قَتَلُوهَا مرّات عديدَة
وَعزَلُوهَا عنْ الْعَالَم
وجعلُوهَا وحيدَة
تركُوهَا تَنْزفُ وحْدَهَا
دُونَ مُنَاصرَة منْ إخوة عَزيزَة
اقتَلعوا نَخيلَهَا وَنَسفُوا بيُوتَهَا
وَعيُونُ الْعَالَم تَنْظُرُ
دُونَ فعْل أَيُّ شَيْء
عجبي بَلْ كُلُّ الْعجَاب
قَتَلُوا فيهَا الْحُبُّ وَالسّلَا مُ
ويدّعونَ بأنّهَا سَبَبِ الإرهاب
إرهاب منْ !!!
وَالطُّفُولَةُ عَلَى أيديهم تُقَتّلَ
أفلا تَخْجلَ أَيُّهَا الْعَالَم
أما زلْتُ تَنْظُر
إلى دماء أهل غَزّةُ تُرَاقُ
أفلا تَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَرَبِيّ
وَمَا سرُّ صمْتُكَ هَذَا
عَلَى جُرْح لَا يُطَاقُ
أم أنْتَم غَافلُونَ أم غَرّكُمْ الرَّخَاءَ
لما يا أخي كُلُّ هَذَا الْجفَاءُ
فلَا تحزني غزة هاشم
فَالْمُؤْمنين أشدُ بَلاء
ولا تبَالَي منْ عُروبة
ارْتَوَت... منْ كَأس الْوَهَن
سَنَّيْن طُوَّال
فَمَا أَعْظُمْ أن يَنْدَمل جُرْحُكَ
منْ دُونَ طبيب أو دَواء
صبرا غزة هاشم
عَلَى غيَاب الْأُخُوَّة الْأشقاء
فرَغْمُ الْأشْلَاء وَضيَاع الأمَان
إلا إنني رأيتُ الشّمُوخَ فيهَا
عَاليًا يُلَامسُ الْعنَانُ
رأيْتُ في عيُون أطفالها
ابْتسَامَةُ
رَغْمُ عُلُوُّ طَائرَات الْغَدْر فَوْقَ الْهَامَةُ
رَأَيْت الْكَرَامَةَ
عَلَى جبَاه أهلها
مُزَيّنَةٌ كَالْشَّامَة
وَعلَى ثُغُورهَا رَأَيْتُ الأحرار
يَتَسَامرُونَ
يَتَسَابقُونَ...
لصدّ منْ عداهَا
وَللْصُمُود في عيُون أهلها حكَايَةَ
عجزَت عَنْ
تَفْسيرهَا عقُولُ الْغَاصبيْن
فكُلُّ شَيْء هنا في غَزّةَ يُقَاوَمُ
يَأبَى الذّلُّ وَالْهوَانُ
وَترَى حقيقَةُ الْحيَاة فيهَا
رغْمُ الْوجَع وَالْأنين
وإن أصغيتَ عنْدَ الْمَسَاء

أسمعُ مُنَاجَاةَ غَزّةَ
تُنَاجي وتَهمس لِلْقُدْسِ بِصَوْتِ حَنُونِ
تَقُولُ لَهَا إني رأيتُ النّصْرَ أكثر منْ مرّة
في كُلُّ حرْب
أَحلُ بهَا عَلَيَّ الْمُعْتَدّين
إني رأيتَ النّصْرَ أكْثرُ منْ مرّة
فيا قُدْسَ لَا تَحزْني وَامْسحي
منْ عيْنَاكَ
دمْعَ الْبُكَاء
غَدًا لَكَ قَادمينَ رجَالًا منّي غَاضبين
لا يهَابون الرَّدَى
وَمَا بكل لَيْل يَطُولُ هُنَاكَ فَجْرٌ
مُكَلّلُ بالضّيَاء
فَهَذَا بحر غَزّةَ
تَعُودُ زُرْقَتَهُ رغْم الدّماء
وَهَذَا شَاطئُ غَزّةَ صَامدَا
أما م الرّيَاحُ الْهَوجَاءُ
صَامداً
كَصُمُود أسوار الْقُدْسَ وَعكَا
وَهَذَا تُرَابُ غَزّةَ
مجْبُولًا بتُرَاب الْجَنّة
فيأيها النّاظرُ
منْ بعيد
عَلَى غَزّةَ هاشم
هنيئا لعيْنيكَ الّتي تَرْسُمُ
في دَاخلهَا صُورةَ غَزّةَ
حكَايَةُ عزّةُ لا تَنتهي

محمد فلسطين

على أطلال غزة !!!..

بقلم إبراهيم قارعلي

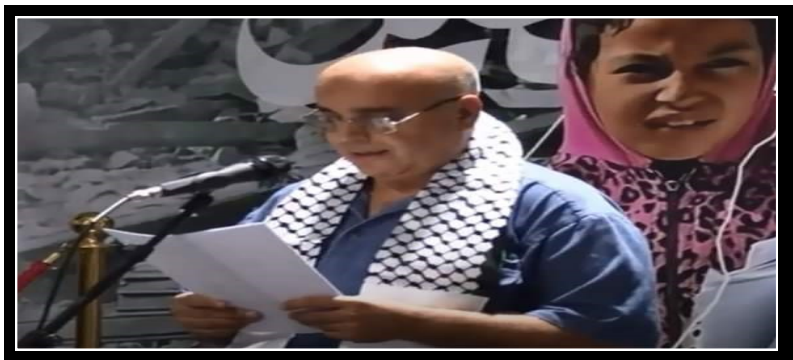

قَدْ كُنْتُ أبْكِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَالدِّمَنِ
وَ الْيَوْمَ أبْكِي عَلَى الْإِنْسَانَ وَ الْمُدُنِ
يَا غَزَّةَ الشُّهَدَاءِ الْغُرِّ مَعْذِرَةً
مَاذَا عَسَاهُ يُفِيدُ الدَّمْعُ فِي الْجَفَنِ
مَاذَا أقُولُ وَقَدْ أصْبَحْتِ مَقْبَرَةً
لَا مَنْ أحَدِّثُهُ لَا مَنْ يُحَدِّثُنِي
أبْكِيكِ يَا وَطَنِي مَالِي سوَى وَطَنِي
بَاعُوكَ يَا وَطَنِي فِي السِّرِّ وَ الْعَلَنِ
أبْكِي عَلَيْكَ كَمَا الْخَنْسَاءِ قَدْ ثُكِلَتْ
لَمْ تَجْفُ عَيْنٌ وَلَمْ تُغْمِضْ مِنَ الْوَسَنِ
أبْكِي عَلَى الْقُدْسِ مَا عَادَتْ مُقَدَّسَةً
يَرْعَى بِهَا الْقِرْدُ وَ الْخَنْزِيرُ مِنْ زَمَنِ
وَيْلَ الْخَنَازِيرِ أنْجَاسٌ صِهَايِنَةٌ
مِنْ بَيْتِنَا دَنَّسُوهُ الْيَوْمَ بِالْعَفَنِ
فِي الْبَيْتِ تَرْقُصُ إسْرَائِيلُ مِنْ فَرَحٍ
وَ لِنَبْكِ نَحْنُ عَلَى الْجُدْرَانِ مِنْ حَزَنِ
أيْنَ الْبَلَابِلُ قَدْ كَانَتْ هُنَا رَحَلَتْ
لَيْسَتْ سوَى الْبُومِ وَالْغِرْبَانِ فِي الْفَنَنِ
مَاذَا أحَدِّثُكُمْ عَنْ أمَّةٍ أمَةٍ
مَا بَالُهَا أمَّةٌ كَانَتْ وَ لَمْ تَكُنِ
مَازَالَتِ الْيَوْمَ إسْرَائِيلُ تَلْدَغُنَا
لَا لَمْ يَعُدْ مُؤمِنٌ بِالْكَيْسِ الْفَطِنِ
آهٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ الْأمْسِ مَا فَعَلُوا
كَمْ يَحْمِلُ اللُّقَطَاءُ الْيَوْمَ مَنْ إحَنِ
السُّمُّ سُمٌّ وَإنْ دَسُّوهُ فِي عَسَلٍ
السُّمُّ سُمٌّ وَ إنْ دَسُّوهُ فِي سِمَنِ
لَمْ نَحْفَظِ الدَّرْسَ صِرْنَا لَا وَفَاءَ لَنَا
كَمْ نَحْنُ خُنَّا أمَانَاتٍ وَ لَمْ نَصُنِ
يَا وَيْلَتَانَا مِنَ الْأحْبَاشِ قَدْ رَجَعُوا
قَدْ عَادَ إبْرَهَةٌ بِالْفِيلِ وَ السُّفُنِ
لَا سَيْفَ نَسْتَلُّهُ مِنْ غِمْدِهِ عَجَبًا
أسْيَافُنَا صَدِئَتْ يَا سَيْفَ ذِي يَزَنِ
هَلْ لِلْمُجَاهِدِ يَفْتِي قَاعِدٌ عَجَبًا
فِي كُلِّ حِينٍ يَقُولُ الْوَقْتُ لمْ يَحِنِ
بِئْسَ الْعَمَامَةُ بَل يَا بِئْسَ صَاحِبُهَا
يَدْعُو كَمَا الْأعْوَرِ الدَّجَّالِ لِلْفِتَنِ

قَدْ صَارَ فِي مَعْطَفِ الْحَاخَامِ دَاعِيَةٌ
مَا عَادَ يَفْرُقُ بَيْنَ الْفَرْضِ وَ السُّنَنِ
قَدْ ضَلَّ فِي الْبَيدِ بِالْأسْفَارِ حَامِلُهَا
يَا لَلْحِمَارِ إذَا يَمْضِي بِلَا رَسَنِ
يَا مَنْ تَبَرَّعَ بِالْأكْفَانِ مُهْزَلَةً
لَا يَبْحَثُ الشُّهَدَاءُ الْيَوْمَ عَنْ كَفَنِ
نَحْنُ الشَّهِيدَ بِأعْلَامٍ نُكَفِّنُهُ
إنَّ الشَّهِيدَ شَهِيدُ اللّهِ وَالْوَطَنِ
هَذِي فِلَسْطِينُ نَادَتْ وَاجْزَائِرَنَا
وَيْلَ الْعُرُوبَةِ وَا ذُلّاهُ تُنْكِرُنِي
لِلّهِ يَا غَزَّةَ الْأوْرَاسِ فِي بَلَدِي
يَا وَيْلَتِي الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ يَخْذُلُنِي
مَالِي إذَا مَا أنَادِي يَا جَزَائِرَنَا
هَيْهَاتَ غَيْرُكِ يَا أخْتَاهُ يَسْمَعُنِي
التَّوْأمَانَ فِلَسْطِينُ الْجَزَائِرُ بَلْ
شَعْبَانِ لَمْ يَبْخَلَا بِالرُّوحِ وَالْبَدَنِ
اللَّهُ أكْبَرُ فِي الْأوْرَاسِ مَا سَكَتَتْ
مَا إنْ تَزَالُ تَرِنُّ الْآنَ فِي الْأذُنِ
اللّهُ أكْبَرُ بِالرَّشَّاشِ قَدْ نَطَقَتْ
مَا كَانَ غَيْرُ الرَّصَاصِ الْيَوْمَ بِالْقَمِنِ
نِعْمَ الدِّمَاءُ دِمَاءُ الثَّائِرِينَ سَرَتْ
تَسْقِي التُّرَابَ وَمَا سَالَتْ عَلَى الْوَثَنِ
نَحْنُ التَّلَامِيذَ بَلْ أنْتُمْ أسَاتِذَةٌ
جِيلٌ تَرَبَّى عَلَى الْآلَامِ وَ الْمِحَنِ
نِعْمَ الدُّرُوسُ دُرُوسٌ فِي الْكِفَاحِ لَنَا
يَا وَيْلَتَانَا رَسَبْنَا وَيْلَ مُمْتَحِنِ
بُشْرَاكِ فَالْفَجْرُ قَدْ هَبَّتْ نَسَائِمُهُ
يَا قُدْسُ لَا تَحْزَنِي كَلَّا وَ لَا تَهِنِي
لَابُدَّ أنَّكِ يَوْمًا تَنْهَضِينَ وَ لَوْ
لَمْ يَبْقَ مِنْكِ سِوَى الْأطْلَالِ وَالدِّمَنِ

إبراهيم قار علي - بومرداس

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

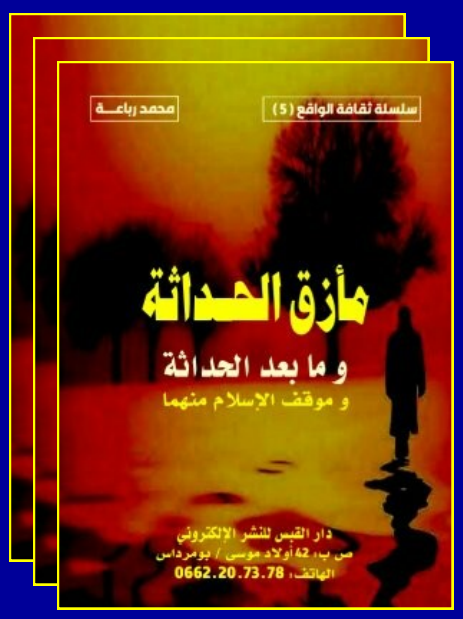

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقد م موقف الإسلا م منهما .

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية ، بعد الإستقلال ، بشقيها الرسمي و الشعبي .

الرواية الفلسطينية
توثيق ... و إبداع
بقلم: إبراهيم عادل

لا تذكر القضية الفلسطينية إلا ويتداعى إلى الذهن عدد من الأعمال الروائية المتميزة، التي استطاعت منذ وقت مبكر أن تعبر عن القضية بجلاء، وأن تتجاوز أفكار الصراع والحروب للتعبير بواقعية عن أزمة الإنسان الفلسطيني ومأساته بطرق مختلفة ومتعددة. لك أن تتخيل أن زمن القضية الفلسطينية قد اتسع منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى أيامنا هذه، وفي كل مرة يكتب فيها أحد الروائيين العرب أو الفلسطينيين عن الأزمة والمأساة من وجه مختلف من وجوهها نتمنى دومًا أن تنتهيَ فصول هذه القضية، ويحصل أصحاب الأرض على أرضهم أخيرًا بعد سنوات الحرب والشتات والتشريد. لا شك أن هناك قائمة كبيرة من الروايات العربية التي تناولت وتتناول القضية الفلسطينية، سواء لكتاب فلسطينيين أو عرب أثّرت تلك القضيةً في وجدانهم وأقضت لفترات طويلة مضاجعهم فرأوا أن يعبروا عنها، هنا نلقي الضوء على عدد من هذه الروايات التي تناولت القضيَة بشكلٍ مختلف.

عائد إلى حيفا
غسان كنفاني

استطاع غسان كنفاني أن يحفر اسمه منذ وقت مبكر في أدب المقاومة الفلسطينية وذلكً لقدرته الفائقة على التعبير عنها بوضوح، وهو رغم قلة إنتاجه ووفاته المبكرة إلا أنه كان حريصًا على التعبير عن كفاح الشعب الفلسطيني ومقاومته للمحتل، وهو ما أدى إلى اغتياله على أيدي عملاء الموساد في بيروت. كتب غسان كنفاني عددًا من الكتابات النقدية والأدبية التي شكلت وعي الأمة العربية، في رواية (عائد إلى حيفا) يترك سعيد وصفية بيتهما في حيفا أثناء الحرب عام **1984** عنوة على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني، ولكنهما يعودان بعد عشرين عامًا لأنهما تركا هناك ابنهما خلدون على أمل أن يبقى الولد على عهد الآباء محتفظًا بهويته وأرضه. وتكون الصدمة القاسية والمفاجأة أن ذلك الصبي يكبر بين جنود الاحتلال، فلا يتمكن الأب من العودة إلى أرضه ولا يعود ابنه إليه! رواية قصيرة وموجزة ولكنها عبّرت بجلاء عن واحدة من أكبر مآسي الفلسطينيين تحديدًا عرب **48** وما يتعرضون له من طمسٍ للهوية.

الوقائع الغريبة لاختفاء سعيد أبي النحس – إميل حبيبي

يعد إميل حبيبي واحدًا من أصوات الرواية الفلسطينية المهمة، ولد في حيفا وبقي في فلسطين رغم الاحتلال الصهيوني، وهناك كتب روايته على خلفية تلك الأحداث المأساوية القاسية التي شاهدها وعانى منها، في رواية الوقائع الغريبة استلهام لتراث السرد العربي وعوالم ألف ليلة وليلة من جهة، والحكايات الشعبية من جهة أخرى. تحكي الرواية عن سعيد المتشاءل الذي يسرد حكايته على شكل خطابات إلى القارئ،

فيها شيء من التهكم والسخرية بما جرى في فلسطين منذ النكبة عام **1948**، وكيف تعامل الإسرائيليون مع المواطنين، وكيف دمروا قرى بأكملها واستوطنوا أماكنهم، وهو في الرواية يرمز لهم بالكائنات الفضائية التي هبطت لتأخذ أماكنهم، تتبنى الرواية طريقة السخرية ولكنها تغوص في أعماق الجرح الفلسطيني الدامي، وما جرى بعد ذلك من شتات وضياع للهوية بين مخيمات اللاجئين، ثم يحكي عن الغربة داخل فلسطين، وكيف يتحوّل الوطن إلى منفى! كيف يعيش الفلسطيني إلى جوار الإسرائيلي الذي احتل بلاده وأصبح الغاصب والمحتل صاحب المكان! يبدو أن هذه الحكاية في النهاية لم يكن لها أن تروى إلا من خلال الفانتازيا والسخرية، ولكنها في النهاية رواية مؤلمة صادقة لما حدث ويحدث في فلسطين منذ ذلك الوقت!

ربيع حار – سحر خليفة

تعد سحر خليفة واحدة من أهم الأصوات النسائية الفلسطينية التي استطاعت أن تعبّر عن القضية، وتصوّر بأدق التفاصيل الكثير من تاريخ القضية الفلسطينية وتغيراتها، بدأت ذلك منذ روايتها الأولى "لم نعد جواري لكم" عام **1974** ورواية "صورة وأيقونة وعهد قديم" التي قدمت فيها تأريخًا روائيًا لمدينة القدس القديمة ومعالمها الإسلامية والمسيحية قبل أن تطمس على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني قبل هزيمة يونيو **1967** في روايتها "ربيع حار" تتحدث عن ما حدث للفلسطينيين في أعقاب اتفاقية أسلو **1995** والاجتياح الإسرائيلي لأراضي نابلس والحصار الذي تعرض له الرئيس السابق ياسر عرفات برام الله، تتناول الرواية حكاية الأخوين أحمد ومجيد اللذين تبدأ حياتهما بحب الفن والموسيقى والرسم، ولكن حياة الحرب تنقل حياتهما نقلة نوعية كبرى، فيتحول الأول إلى مراسل صحفي وإخباري ويشارك في الدفاع عن مقر الرئيس عرفات في رام الله فيما ينتقل الآخر إلى العمل في الإسعاف ومحاولة إغاثة المصابين والجرحى في عمليات الاجتياح والدمار التي أصبحت هي حياتهم بين عشية وضحاها، حتى يستشهد. ترسم سحر خليفة صورة واقعية شديدة الصدق للأسرة الفلسطينية وتحولاتها، وسعيها الدؤوب للانتصار رغم كل ما تمر به من قتل ودماء ودمار!

• بينما ينام العالم –
• سوزان أبو الهوى

روائية فلسطينية أمريكية، تكتب بالإنجليزية عن قضية وطنها الأم "فلسطين" وتحكي في روايتها التي حققت انتشارًا كبيرًا وكانت من الأعلى مبيعًا في العالم سنة إصدارها في **2010**. تتناول أبو الهوى في "الصباح في جنين" والتي ترجمت للعربية بعنوان "بينما ينام العالم" تاريخ فلسطين من

وما جرى على أرض فلسطين في هذا التاريخ الطويل من صراعات وحروب ومجازر ونكبات، وذلك من خلال رصد سيرة عائلة "يحيى أبو الهيجا" وتتبع حياته هو وأبنائه وأحفاده جيلاً فجيل، أمال ابنة مخيم جنين تروي مأساتها هي وأسرتها، محملة بذكرياتها، متنقلة بين المخيمات والملاجئ، تحكي قصة وطن يضيع ومجازر تحدث وأطفال ونساءً يقتلون ألما وقهرا، بينما العالم لا يلتفت إليهم ولا ينظر ولا يهتم بعدالة قضيتهم. كتبت سوزان أبو الهوى هذه الرواية على أثر من زيارتها لمخيمات اللاجئين عام **2002** كمراقب دولي بعد الهجوم الإسرائيلي الغاشم عليها، ورأت من واجبها أن تحكي وترصد للعالم تلك المأساة بشكل روائي، لا تكتفي بتلك المأساة على بشاعتها وصعوبتها، ولكن تسرد فيها حكاية فلسطين وما جرى لأهلها على مدار السنوات.

باب الشمس – إلياس خوري

لعلها تكون واحدة من أهم وأشهر الأعمال الروائية التي تناولت القضية الفلسطينية، وحالفها الحظ أن تحولت إلى فيلم سينمائي عام **2005** من إخراج يسري نصر الله، يسرد فيها الروائي اللبناني إلياس خوري أطرافًا من حكاية القضية الفلسطينية في فترة التسعينيات مع مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا بلبنان، حيث تحكي قصة يونس الأسدي الذي يعيش في أحد مخيمات اللاجئين ويتسلل للعودة إلى فلسطين لمقابلة زوجته نهيلة هناك في "باب الشمس"، ومن خلال حكايته نتعرف على واقع الشتات الفلسطيني، ومعاناة الحرب والألم الذي عاشه ويعيشه الفلسطينيون طوال تلك الفترة، تتضافر الحكايات في باب الشمس بين يونس وأبيه وجيرانه وأصحابه، لتعكس واقع المقاومة الفلسطينية وعلاقتها بمخيمات اللاجئين في لبنان، وما بين هذا وذلك من مشكلات وصراعات.

سوناتا لأشباح القدس ـ واسيني الأعرج

واحدة من أهم روايات الروائي الجزائري واسيني الأعرج، والتي يحكي فيها عن فلسطين بطريقة مختلفة، من خلال حكاية بطلة روايته "مي" الفنانة الفلسطينية المغتربة رغمًا عنها، والتي اضطرت لترك بلادها في أعقاب النكبة أيضًا، ولكنها تحمل فلسطين في قلبها وكيانها وتسعى جاهدة للعودة، في هذه الرواية يخوض بنا واسيني الأعرج طرقًا مختلفة للتعبير عن القضية وأثرها، مع فنانة تشكيلية شغوفة بالفن والموسيقى، تعيش في أمريكا مع ابنها الموسيقي يوبا، ولكنهما يفكران ويحلمان بفلسطين، من نيويورك إلى القدس تدور بنا أحداث الرواية بين ماضي بطلة الرواية الذي لا تستطيع الفكاك منه وحاضرها الذي تسعى لأن تغيره، حتى وفاتها! استطاع واسيني الأعرج في هذه الرواية أن يعبّر عن أزمة الفلسطيني في الغربة بجلاء من خلال حكاية مي، التي سعت للهرب من أشباح مدينتها، فإذا بها تلاحقها في آخر عمرها، بل وتتمنى أن تعود إلى القدس حتى ولو جثة هامدة. تعزف الرواية على كل أوتار الوجع والألم الإنساني من شرقه إلى غربه، فالبطلة هنا لا تعاني الاغتراب فحسب، بل وتعيش أسيرة مرض فتاك يقضي على حياتها، وتترك ابنها في

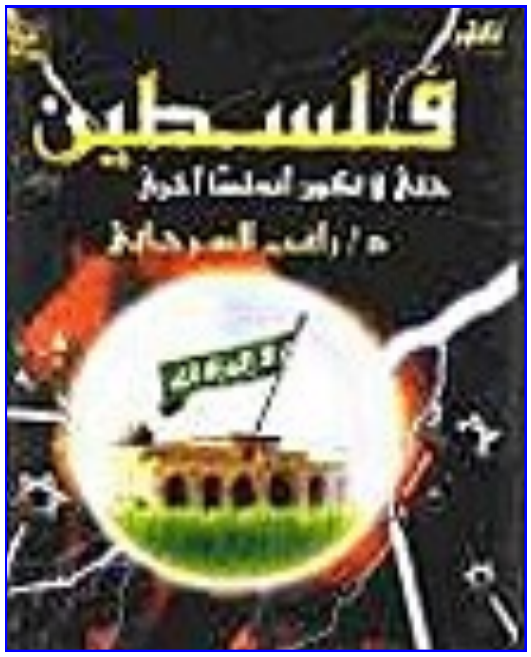

النهاية أسيرًا لموسيقاه يسعى أيضًا للبحث عن أرض أجداده وآثاره هناك في فلسطين.

الطنطورية – رضوى عاشور

تعرض الروائية المصرية رضوى عاشور في روايتها "الطنطورية" سيرة حياة لـ"رقية الطنطورية" وعائلتها عبر أجيال ثلاثة وعبر الوطن العربي بامتداده منَ النيل إلى الخليج .. وترصد من خلالها ما مرت به القضية الفلسطينية من أزمات ونكبات من حرب **1948** ومشاركة العرب للفلسطينيين فيها، ومذبحة "الطنطورة" تلك القرية من جنوب "حيفا" التي اختارتها "رضوى عاشور" خصيصًا لتذكرنا جميعًا بأن فلسطين ليست أرض التقسيم، بل إن فلسطين العربية من النهر إلى البحر أرض عربية التي خرجت على إثرها رقية وعائلتها ليصبحوا من اللاجئين .. كما ترصد نكسة يونيو **1967** على الجانب الآخر، الجانب الفلسطيني والعربي الذي كان قد عقد الآمال العريضة على جمال عبد الناصر فخذله! حتى تصل إلى مذابح "صبرا وشاتيلا" عام **1982**، ومقتل الفنان ناجي العلي **1987**، لتسرد حكاية هذا البطل الفلسطيني الذي تتخذ منه رمزًا للقضية وللأمل! غير أن الأمر لا يتوقف عند حدود الرصد التوثيقي للأحداث والهزائم والانكسارات، فهناك إلى جانب كل هذا حياة تضج بالأمل والمشاحنات العائلية والأفراح والحفلات، هناك تلك المواقف الشاعرية بين الأبطال التي توضح خفايا مشاعرهم وطبيعة علاقاتهم ببعضهم، علاقات الحب بين الإخوة ودفء العائلة، ذلك الحنان الذي تسبغه رقية الأم ثم الجدة على أبنائها، بما فيهم بنتها مريم التي جاءتها كأنما من السماء لتعيش بين هذه الأسرة كواحدة منهم ! وهناك بعد كل هذا تتجاوز الآلام كلها وتسعى بكل إصرار وعزم وأمل لإعداد مشروع طموح يقضي بمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب الإسرائيليين في فلسطين.

على عهدة حنظلة
إسماعيل فهد إسماعيل

هذه المرة نحن إزاء شخصية فلسطينية حقيقية يعرفها الكثيرون، إنه الفنان الفلسطيني الكبير ناجي العلي رحمه الله الذي اغتيل في لندن عام **1987**، وقرر صديقه الروائي الكويتي الكبير إسماعيل فهد إسماعيل أن يخلد قصته وحكايته في رواية على عهدة حنظلة، تلك الشخصية الكاريكاتورية الشهيرة التي أصبحت علمًا معبرًا عن القضية الفلسطينية وموقف العربي من الحكومات المتخاذلة في كثير من الأوقات. نتعرف من خلال شخصية ناجي العلي وسيرة حياته على العديد من المنعطفات والأحداث الخاصة بالقضية الفلسطينية، ومواقف عدد من المثقفين والشخصيات العامة التي يأتي ذكرها عرضًا في الرواية من المسرحي السوري سعد الله ونوس حتى الروائي الفلسطيني أميل حبيبي والشاعر محمود درويش وغيرهم، والرواية التي تعد مرثية لكل هؤلاء الغائبين، استطاع إسماعيل فهد أن يجعلها وثيقة روائية محكمة، لم يلجأ فيها إلى البكائيات والميلودراما، بل جعلها ناطقة بلسان أبطالها، الذين عاشوا حياتهم يحملون هم القضية ويعبرون عنها. كانت هذه جولة على عدد من الروايات التي تناولت القضية الفلسطينية منذ بداية الأحداث في **1948** وحتى عصرنا الحالي، ولا شك أن هناك عددًا أكبر من الروايات التي تناولت وتتناول القضية، قضية العرب الأولى، والتي لا نزال نعيش في أصدائها حتى الآن، متمنين أن ينصر الله إخواننا الفلسطينيين هناك، ويتمكنوا من استرداد أرضهم كلها من البحر إلى النهر.

الكاتبة د / سكينة العابد

مع إستخدام الذكاء الإصطناعي .. كل المهن في خطر

سكينة العابد صحفية و كاتبة و أستاذة جامعية ، داعبت القلم في مرحلة الشباب ، ونشرت مقالاتها في العديد من الصحف و المجلات الورقية و الإلكترونية الجزائرية و الأجنبية ... واكبت صدور الأعداد الأولى من مجلة القبس الإلكترونية فرافقتها بملاحظاتها القيمة حول الإخراج و التصميم و الألوان و الخطوط ، فاستفادت المجلة من ملاحظاتها القيمة ، كما شاركت بمقالات متفرقة ثم بعمود بلا مساحيق ... في هذا الحديث الصحفي القصير يكتشف القارىء شخصية الضيفة و أرائها في عدة قضايا مرتبطة بتخصصها (علوم الإتصال)

من هي الدكتورة سكينة العابد؟

أ.د سكينة العابد من مواليد مدينة قسنطينة، ابنة قسنطينة مولدا ونشأة وتعليما وتدريسا الآن ، حيث زاولت دراستها من الابتدائي حتى الجامعي بذات المدينة، متحصلة على درجتي الليسانس والماجستير من جامعة الأمير عبد القادر من قسم الدعوة والإعلام وعلى درجة الدكتوراه من كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة قسنطينة3 سنة 2014ثم التأهيل الجامعي سنة 2017و أخيرا درجة الأستاذية من ذات الجامعة هذا العام. تقلدت العديد من المناصب الإدارية والعلمية بالجامعة، لكنني الآن منكبة ومتفرغة للبحث العلمي من خلال كتابة المقالات الأكاديمية في مجلات محكمة جزائرية وعربية، ومشاريع كتب في التخصص لفائدة الطلبة والباحثين ، إضافة إلى الكتابات الصحفية والأدبية من حين لآخر، حيث لدي العديد من المقالات المنشورة في الصحف الجزائرية والعربية ، و كتب منشورة فردية، ثنائية وجماعية في تخصصي، كما شاركت في العديد من البرامج الإذاعية و مداخلات عديدة في الملتقيات الوطنية والمؤتمرات الدولية.

تكتبين منذ سنوات في منابر إعلامية جزائرية وعربية ... ما هو الفرق في رأيك بين الصحافة الأجنبية والصحافة الوطنية العمومية والخاصة، في الشكل والمضمون وسقف الحرية؟

في الحقيقة أنا لا أكتب آراء سياسية لأحكم عن سقف الحرية بين الصحافة العربية والجزائرية وإن كنت أرى أن سقف الحرية نسبي في كل بلد ، كما أنه يخضع لقيم سياسية وإيديولوجية ، وإنما أكتب مقالات فكرية في مجال تخصصي المرتبط بالإعلام وقضاياه ،كون الإعلام اليوم بعد القفزة التكنولوجية أضحى أكسير حياة البشر ومحور اهتماماتهم وانشغالاتهم خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي أفرزت بيئة رقمية جديدة فرضت نفسها وأصبحت منطلقا لآراء وتوجهات توازي العمل الإعلامي الكلاسيكي، فلسفتي في الكتابة الصحفية تقف عند حدود تبسيط ونقل وشرح بعض المعلومات المتعلقة بالإعلام وأدواته ومتغيراته وآثاره على الفرد والمجتمع، فالإعلام يضج بالجديد على مستوى المصطلحات أو الاستخدام أو الفهم والتلقي ، فكتبت عن التربية الإعلامية، وعن الإعلام الاجتماعي

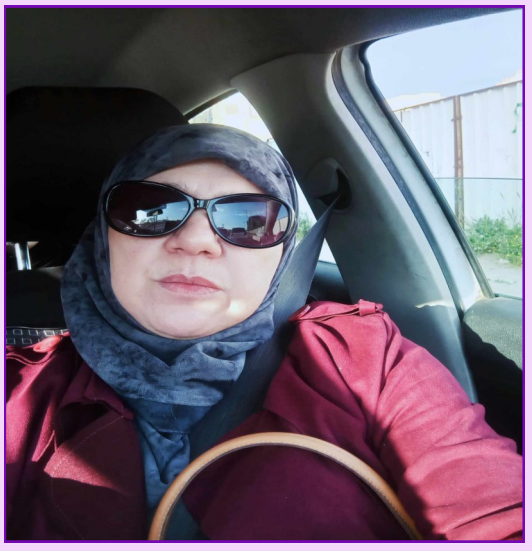

والإعلاموفوبيا، و الأنا الرقمي وإشكالات وقضايا كثيرة كتبتها في صحف جزائرية وعربية مختلفة والتي جمعتها في كتاب نشرته عام 2020 عنوانه : محطات في الإعلام والإعلام الرقمي. ومن خلال تجربتي مع هذه الصحف لم يصادف وأن رفض لي مقال أو طولبت بالحذف أو التعديل لأن ما أكتبه هو للثقافة العامة، أما فيما يخص الشكل فأرى أن إخراج الصحيفة له دور كبير في جذب القارئ لذلك فكثيرة هي الصحف العربية والأجنبية التي تعمل على إخراج صحفها في أحسن صورة خصوصا الصحف الإلكترونية التي يسرت لها الوسائط المتعددة تحقيق هذا التوجه.

هناك تراجع رهيب في مقروئية الجرائد الورقية اليومية و الاسبوعية ، هل يمكن القول أن الصحافة الورقية ستنقرض قريبا؟

من خلال قراءاتي وتدريسي للصحافة الإلكترونية بكلية الإعلام اكتشفت أن مقروئية الصحف جميعها المطبوعة منها والرقمية في تراجع ، وهذا نظرا لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بديلا لتلقي الأخبار والمعلومات سواء عبر الفيس بوك أو التويتر أو حتى اليوتيوب ،هذه الوسائل ثلاثتها أضحت من أهم وسائل الحصول على الأخبار في ظل ما أصبح يسمى بالصحفي المواطن الذي أصبح يقوم بأدوار الصحفي من خلال تغطيته لأحداث أو نقله لها، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فيما يخص القول بانقراض الصحف الورقية فللباحثين وجهات نظر مختلفة ، وأهم هذه الآراء : الرأي القائل بأن الصحف الإلكترونية هي بديل للصحف الورقية نظرا لسهولة إنشائها عبر المواقع ولابتعادها عن سلطة الرقابة المفروضة على الورقية وسهولة استخدامها من القارئ،أما الرأي الثاني فيرى باستحالة أن تعوض الإلكترونية الورقية وذلك بالرجوع إلى تاريخ وسائل الإعلام الذي لم يثبت يوما بأن قضت وسيلة على أخرى أو احتلت مكانها إضافة إلى أن الصحافة الورقية في حد ذاتها استفادت وتوسلت بالإلكترونية في الإعلان عن نفسها وانتشارها، ومن وجهة نظري ومع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر وليس الصحافة الورقية فقط التي فعلا تراجعت في السنوات الأخيرة ،ففي كل مرة نشهد تحول صحف ورقية للإلكترونية أو نهايتها.

لديك تجربة محترمة في الكتابة (التأليف) هل ترين صناعة الكتاب في الجزائر بخير؟

بصراحة ليست بخير، فعلى الرغم من تضاعف دور النشر وطبع الكتب للباحثين إلا ان تراجع القراءة وغلاء طباعة الكتب وشروط الناشرين تقف حجرة عثرة في وجه الكتاب والباحثين وتحد من نشاطهم، فيما يخص تجربتي المتواضعة فعلى الرغم من كل ما قلته سابقا تبقى تجربة إيجابياتها أكثر من سلبياتها على الأقل بالنسبة لي ، حيث جعلتني أتعرف على دور النشر والقائمين عليها ومجريات النشر ، ثم عرض الكتب في المعارض العربية ومعرض الكتاب بالجزائر ،وربما هذا الأخير هو من أنقد الموقف بالنسبة لدور النشر والباحثين ،أمام قلة المكتبات ، ففي قسنطينة مثلا المكتبات تعد على أصابع اليد وهي مدينة الثقافة والعلم والعلماء !! والسؤال يظل مطروحا..

هل تنوي د / سكينة العابد نشر مؤلفات خارج مجال تخصصها؟ مجموعة قصصية أو خواطر مثلا

لا..لا مستحيل، الكتابة الأدبية بالنسبة لي هواية فقط ، وما كتبته أعده (خربشات) او خواطر أحسستها أو رؤى تراءت لي فسجلتها لكن لا تصل لدرجة النشر على الرغم من تشجيع الكثير من المختصين في الأدب واعتبار ما كتبته جميل وباذخ ، لأنني أحترم نفسي وإسمي ولا أكتب إلا في مجال تخصصي ، حتى مقالاتي الصحفية لا تخرج من هذه الدائرة (دائرة الإعلام والاتصال وإشكالياته) إلا فيما ندر، أو في أعمدتي الصحفية حيث يكون للكاتب حرية طرح أفكاره ولو من خلال تجاربه الذاتية.

رغم ما يقال عن الصحافة الجزائرية الخاصة ، فهي تتمتع بسقف مرتفع من حرية الرأي و التعبير ، لا نجده في أية دولة عربية أو إسلامية ، هل هذا الرأي صحيح؟

في الحقيقة لا أومن بالحرية المطلقة أو الموضوعية الكاملة في الإعلام في أي مكان في العالم ، لكن أومن بتفاوتها من دولة إلى أخرى ، وقد تكون الجزائر من الدول التي يعلو فيه سقف الحرية مقارنة بدول أخرى في حدود علمي واطلاعي ، ولو تحدثنا بلغة التاريخ والأرقام فالجزائر من أوائل الدول العربية التي أقرت حرية الرأي و التعبير بترسيم قانون الإعلام سنة **1990** على الرغم ما قيل فيه وعلى ما لحقته من قوانين. وعلى هذا الأساس تبقى تجربة الجزائر بالنسبة لحرية الصحافة محترمة على الأقل من بعض الدول العربية التي حاولت الاقتداء بها ، ساعدتها في بناء منظومة إعلامية ، ولكن هذا لا يمنع من القول بوجود ضعف في العمل الصحفي لاعتبارات كثيرة وفي سياقات مختلفة عبر مسار الصحافة في الجزائر .

الصحافة الالكترونية بكل انواعها ، مواقع ، و صحف و مجلات PDF غزت الفضاء الأزرق، لكنها تفتقر إلى اكسوجين الإشهار الذي يساعدها على البقاء ، هل يمكنها الاستمرار كصحافة خيرية مجانية إلى الأبد ؟

فعلا هذا هو المشكل الذي تعاني منه معظم الصحف الإلكترونية في الجزائر، ولأجله توقف العديد منها للأسف ، وأعتقد أن هذا الفضاء الأزرق الذي لانهاية له هو من عمق المشكل ، حيث أفرز ألوف الصحف والمجلات التي تطالب بالإشهار الذي يساعدها على البقاء كما قلت.أما فيما يخص استمراريتها فهذا يرجع لكل صحيفة ومقاومتها ، فمن المؤكد أن البقاء هنا للأصلح والأقوى لأن الجرائد المعروفة لا أعتقد أنها تعاني من هذا المشكل ، بل المشكل متعلق بالصحف الجديدة غير المعروفة ، وهنا يبدأ الاختبار ، وتبدأ التجربة وكم من الوقت ستعيش وتقاوم؟ وهنا يسقط القول ببقائها مجانية للأبد واستحالته في ظل المنافسة الشرسة التي يعرفه سوق الصحف الالكترونية.

تختلف صياغة المادة الصحفية (الخبر، التحقيق، المقال) في الجريدة اليومية عن المجلة الاسبوعية أو الشهرية ، فهل تختلف الصياغة كذلك بين الصحافة الورقية و الالكترونية ؟

التحرير الصحفي له ضوابطه وتقنياته التي إنتقلت من الصحافة الورقية،إلى الصحافة الإلكترونية، لكون هذه الأخيرة خرجت من عباءة الأولى ، فقط الوسيلة هي التي تغيرت ، لكن في الوقت ذاته فرضت التكنولوجيا نفسها على النص الصحفي تحريرا وإخراجا ، فالصحافة الإلكترونية تتميز بالسرعة والأنية والتفاعلية وغيرها من الميزات التي تتفوق بها عن الصحافة المكتوبة ، فكان لهذا أثره على المضمون والقارئ (الذي أصبح يسمى المستخدم) على حد سواء ، هذا المستخدم الذي هو قارئ سريع وخاطف يريد أن يقرأ كل شيء وفي ثوان ، لأن الانترنيت مغري يسلب من مستخدمه الزمان والمكان ، كل هذا كان له أثره على المضامين ، فالصحافة الإلكترونية اتجهت وتتجه نحو تقويض النص الصحفي ،فهي تتجه نحو الاختصار خضوعا لمخرجات التكنولوجيا وإكراهاتها إن صح التعبير، فبدأت القوالب الجديدة في الكتابة تغزو الكثير من الصحف ، هذه القوالب هي أصلا وجدت لتلائم هذا الفضاء وتساعد القارئ على الاطلاع على المضامين الصحفية في أقل وقت ممكن ، فالثقافة الشبكية الافتراضية اليوم على الرغم من أنها وسعت من النطاق واتجاهها نحو الرواج والعالمية لكنها وفي اعتقادي دهاليز هذه التكنولوجيا عملت وتعمل على تسطيح وعي القارئ وتسقيف مستوى احتياجاته، وهذه أبرز مساوئها.

وفي الأخير ... اشكر مجلة القبس على انفتاحها على آرائي وشخصي ورؤاي.. كما أشكرها على الأسئلة التي هي في الحقيقة إشكالات كبيرة في الإعلام .

حاورها : م / رباعـة

مَلّاكى غَـــزّة..

بقلم: بهاء الدين حسن

كان يتحدث فى الجوّال مع سمسار سيارات، وهو فى طريقه بالحافلة إلى الطبيب بصحبة ابنته.... السيارة سعرها يساوى أكثر من المبلغ الذى تعرضه!.كانت الابنة تجلس على الكرسى المقابل، معصوبة العينين، يسترسل شعرها على كتفيها، وآثاردم على الشاش الأبيض الملفوف حول عينيها؟تأمل الرجل الجالس بجوارهاالطفلة، وبعد أن أنهى الأب مكالمته، سأله: ماذا بها؟ فقال الأب: أصيبت بشظية وهى خارجة من مدرستها، بعد أن قام جنود الاحتلال بالهجوم على المنطقة لتهجير السكان، حتى يتمكنوا من توسعة الاستيطان، وطمس معالم المدينة، لمحو أثار تاريخ أجدادنا!. توقف الرجل عن التحدث مع الأب، وعاد بالذاكرة إلى الوراء، عندما كان يعمل مدرسا فى إحدى مدارس غزة، قبل تهجيره هو وأسرته وتذكر هجمات الصهاينة على السكان ومحاصرة القطاع، وضرب الشباب بالغاز المسيّل للدموع والعَصى الكهربائية، وصراخ الأطفال وعويل النساء، وسيارات الإسعاف التى كانت تقل الجرحى من أطفال وشباب ونساءوشيوخ، ثم سأل الأب: هل تحتاج إلى جراحة؟ فأجاب الأب...تحتاج إلى جراحة مكلّفة جدا، وإلا ضاع بصرها. لذا تعرض سيارتك للبيع؟ أجل. وطبعا السعر المعروض عليك لا يغطى التكاليف؟ تنهد الأب وقال بحرقة... نعم. فسأله الرجل... كم السعر المعروض؟ وبعد أن ذكر له الأب السعر سأله: ما نوع السيارة؟ فقال الرجل بعد أن عرف نوعها: لا... لا، السعر قليل جدا، فقد كانت عندى سيارة مثلها، وبعتها بمبلغ أكثر من هذا!. ثم قال بحماس وجدية: أشتريها منكوبعد أن اتفقا على السعر، ذهبا إلى البنك فى المدينة، وسحب الرجل المبلغ، ثم أعطاه للأب وقال له: نلتقى بعد العودة لاستلم منك السيارة.فسأله الأب تقول إنتم تهجيرك أنت والأسرة من غزة، فما الذى جعلك تعود؟. تنهد الرجل وأنشد يقول.... »

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى،
ماالحب إلا للحبيب الأولِ
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى، وحنينه أبداً لأولِ منزل.«

جلس الرجل على مقهى يحتسى كوباً من الشاى، ويستريح قليلا قبل أن يواصل جولته فى المدينة، بعيدا عن المضايقات وأعين المتربصين بأهل غزة من جنود الاحتلال لشراء احتياجات الأسرة، بعد أن خلى القطاع من سبل المعيشة. سأله صاحب المقهى، وهو يضع كوب الشاى أمامه: تحافظ على تواصلك مع الأهل فى غزة، على الرغم من تهجيرك إلى خارجها بأيدى المحتلين، كيف حالك وحال الأهل فى غزة؟ قال وهو يتنهد: الوضع يتحول من سيئ إلى أسوأ!. إلى متى سيظل الوضع هكذا؟. كان يمكن أن أقول لك متى، لو أن المجتمع الدولى ومجلس الأمن والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية يسعون لحسم الأمر، لكن مادام التخاذل هو حال المجتمعات الدولية والعربية، فمن الصعب التكهن بوجود حل لأزمتنا!. ولماذا يتخاذل المجتمع الدولى؟ إنها المصالح المشتركة يا سيدى، مصالح المجتمعات مع الكيان الصهيونى هى التى تجعلها تغض البصر عن حل الأزمة وكسر الحصار!. إذاً لم يبق أمامنا إلا وقوف ودعم العالم العربى لنا. ارتشف الرجل رشفة من كوب الشاى، وقال بسخرية:العالمِ العربى يدعمنا بالأشعار والأغانى والقمم التى لا تغنى ولا تسمن من جوع!.ثم قال هازئا وهو يضحك: بعد ضغط العالم العربى أثناء واحدة من هجمات المحتل المتكررة سمحوا بدخول بعض السلع الغذائية، وأدوات المطبخ ولعب الأطفال!. لعب للأطفال.. أين يلعبون بها،وبنادق جنود الاحتلال مصوبة نحوهم تحاصرهم وتقتل فيهم البراءة؟!.كانت شاشة التلفاز بالمقهى تعرض هجوم جنود الاحتلال، وهم يطاردون السكان فى الشوارع، ويطلقون القنابل والغاز المسيّل للدموع، ويمنعون حرية التحرك فى الشوارع، ويهاجمون المنازل، ويحولون دون وصول عربات الإسعاف لنقل الجرحى إلى المستشفيات!.لاحظ صاحب المقهى تأثر الرجل بما تنقله الشاشة، فقال له: هذا هو المسلسل اليومى،مسلسل بالنسبة لغيرنا، الذى يشاهده ويكتفى،كنوع من التعاطف، بمص شفتيه، أما بالنسبة لنا فهو موت يومى نعيشه. تذكر الرجل الأب الذى رافقه فى الرحلة قادما من غزة، والطفلة المصابة بشظية فى عينيها، فأخرج من جيبه ثمن الشاى، أعطاه لصاحب المقهى وانصرف. بعد أن أجرى الأب العملية الجراحية عاد بابنته، وبينما هو ينتظر حضور الرجل لتسلم السيارة، وإذ بالرجل يقف أمام المخيّم بسيارة من نفس نوع سيارة الأب، تحمل لوحات »ملاكى غزة ، فسأله الأب بدهشة، وهو ينظر إلى السيارة: ألم تقل إنك بعتها؟! فقال الرجل: كنت أخشى أن يستغل السمسار أزمتك، وترضخ تحت ضغط الحاجة. ثم دنا من الطفلة التى خرجت لمقابلته بصحبة والدها، احتضنها وأخذ يمسح على شعرها المسترسل على كتفيها، وقال للأب: حمدا لله على سلامة ابنتك، بع سيارتك بالسعر المناسب، سوف أتسلم منك المَبلغ الذى دفعته لك، حين تجد من لا يستغل أزمتك. وعلّق الرجل فى كتف الطفلة حقيبة كتب مدرسية جديدة وانصرف.

بهاء الدين حسن ـ مصر

خميرة بقرشين

بقلم: إسمهان خلايلة

تضم أصابعها على نقود : هاك قولي للعم "أبو خالد" أعطني خميرة بقَرشين ، المبلغ يجعلني أفهم أنها ستعجن ع الليل لأن العجين في النهار يعني أن اشتري خميرة بشلن ، اكثر من قرشين.،حين سمعت العبارة أول مرة لم أفهم ماذا تعني أمي ب ع الليل . لكنني أستنتجت التفسير وحدي حين وضعت أمي طحينا وملحا وخميرة في اللجن الواسع ثم أخذت تصب الماء الفاتر ، ممنوع أن يكون ساخنا لئلا يسلق الخميرة ويزيل مفعولها في تخمير العجين ، ثم تخلط والعرق يتصبب من وجهها ،فتمسحه بكم ثوبها الذي شمّرته حتى أعلى زنديها ، أتدخل أحيانا فأساهم بالفوطة بيدي لكنها تصر على أنه ما مسح عرقك مثل يدك كما لا يمكن أن يحك جلدك سوى ظفرك وهذا لا يعني إعفائي من مهام أخرى مثل رشق الماء المتبقي في الآناء بعد العجين بعد ان تحذرني من سكبه في حوض المطبخ المستعمل للجلي، لأنها مياه عجين وحرام أن تختلط في حفرة المياه الدنسة الواردة من الحمامات .تعجن أمي في ساعات منتصف الليل بكمية خميرة قليلة حتى لا يختمر العجين سريعا وتذهب لتنام حتى أذان الفجر فتصلي وتباشر تكوير قطع العجين ، فيما يبدا نداءها التدريجي : يما حبيبتي ، إنهضي ، وأكون ساهرة لأنها تعجن مساء الخميس أي عطلة في اليوم التالي، لكنها كانت تكسر الروتين وتوقيت يوم الجمعة اذا ما نفذ الخبز سريعا وعليها تأمينه للزواويد، (جمع زوادة) ، ينتابني القلق من حكم الاستيقاظ في الصباح الباكر لأنني سأحرم من التمدد لساعة إضافية . صباح ليلة العجين ع الليل عليَّ الإستعداد كما في معسكر أو حالة طوارئ، حيث يتعالى صوت اصطدام المرقاق بطبلية العجين أثناء رق القطع ،ممّا يخبرني بأن ذهاب أمي لتحمي الموقد.قد اقترب .على مضض أسارع إلى نثر الماء على وجهي، وأشرع بنقل العجين المرقوق على طبق القش الذي حاكته ستي حظية، ألحق بها إلى الوقادة وهي تنّور تبنيه النساء من الطين المجبول بالقش، تبدا قطع حطب الزيتون بالتوهج فتلفح وجهي الحرارة، اتعاطف مع أمي وانا أناولها الطبق لأعود أدراجي مسرعة أرتب المزيد من قطع العجين ، ولا أكاد أناولها الطبق حتى تناديني :شدي همتك يا بنيتي الوقّادة حامية ، أجلب صحن الزّعتر المخلوط بزيت الزيتون ، أقرفص إلى جانبها وأناولها العجين المدهون بالزعتر ، ..وفي حوالي الساعة تكون عشرات الأرغفة المقمرة على الوجهين تفحفح رائحتها الشهية تصطف على الطبقين .ريثما تبرد نجلس انا وإخوتي وأمي لتناول الشاي والزيتون والزعتر ..افطار قبل الثامنة صباحا .في ذلك اليوم لم تعجن أمي رغم أنني أحضرت لها الخميرة كما طلبت مني مع حلول المساء ،خرجت أمي على عجل تلف إيشاربها وتعقده عند ذقنها فيما تحشو قدميها في الزنوبة البلاستيكية وتهرول دامعة العينين .. ما الذي حدث يا أمي ؟ : لا تلحقي بي عودي إلى البيت وانتبهي لإخوتك ،ضعي لهم العشاء وأقفلي الباب ، لا تشعلي اللوكس ولا تضيئي القنديل لانهم أعلنوا منع التجول .أتظاهر بالرضوخ لطلب أمي وأقفل الباب لبرهة انظر الى بسطار ابي المتسخ وقد رماه وهو يعدو راكضا يسارع إلى حيث تبعته دون ان يشعر بي ، إلى بيت أحد سكان القرية حيث بقي وأمي حتى الصباح هناك ، العويل والبكاء يشقان الجو إلى أجزاء ...صراخ يمزق نياط القلب ، نسوة يمرغن وجوههن ويعفرنها بالتراب .. صبايا يلوّحن بملابس رجال أو شبان وشابات ويتمايلن في رقص مريع مخيف ،تنفجر إحداهن : يا حسرتنا على شبابنا ، شهداء لقمة العيش ، شهداء الوطن .عدت أدراجي ..انفجرتُ بالبكاء دون ان استوعب ما رأيت فيدقائق اختلستها من وراء ظهر أمي .يقولون أن

اكثر من أربعين عاملا وعاملة تم رشقهم بالرصاص على أيدي جنود الإحتلال ..مساكين عائدون من عملهم في الحقول وقد قضوا نهارهم تحت الشمس وسياط صاحب الأرض ، المستوطن الذي تملّكها (استولى عليها) غصبا عنهم . استغرقت سنوات لأفهم تلك القصة الرهيبة ، واتضحت لي القصة الأشد إيلاما وقهرا : أن الحاكم الظالم حكم على القتلة بقرش واحد، غرامة على ما اقترفوه من جرائم وقتل أبرياء ...قرش ..تعويض ..القرش يشتري كمية خميرة ! أتعرفون كم؟ ما يملا ملعقة صغيرة كالتي نضع بها السكر في الشاي !روح شاب عربية قتلوه بدم بارد تساوي ما يملأ مقدار ملعقة الشاي خميرة .،انه قرش شدمي (قائد الجنود)...ومن يومها ورغم الغلاء والتضخم ما زال دمنا أرخص ما في الدنيا من (سلع) ..

أسمهان خلايلة الجليل الفلسطيني

طوفان الأقصى والتعاطي الإعلامي العربي

ملامح التشظي والتصدي

بقلم: د سكينة العابد

إذا كانت عملية طوفان الأقصى قد أبانت عن الوجه الحقيقي للغرب، سياسييه ومنابره الإعلامية التي انحازت انحيازا فاضحا للكيان الصهيوني وروايته التي تدعي الدفاع عن النفس ، بل إنه أضحى يروج لدعايته الصفراء الكاذبة، وأخباره الزائفة المضللة؛ فإن الإعلام العربي قد أبان عن ترهل عميق، وتناقض مشهده، فعلى الرغم من زخم التغطيات وتنوعها وديمومتها وتقاربها كما يبدو للوهلة الأولى إلا أن التشتت والتناقض في الطروحات ، والمصطلحات والسرديات المتداولة يبدو جليا وبقليل من التمعن .فالإعلام العربي ومع تداعيات طوفان الأقصى يعيش تخبطا واضحا في التعاطي مع هذه الأحداث، لأن قنواته وفضائياته لم تستطع أن توحد آرائها بل لم توحد حتى رؤاها تجاه ما يحدث للقضية المحورية لهذه الأمة.

وهكذا فنحن إزاء اتجاهات ثلاثة:

*إعلام عربي مؤيد للمقاومة.

*إعلام محايد أو شبه محايد .

* إعلام مطبع ومحرض ضد المقاومة.

فالواقع أن الإعلام العربي وجد نفسه فجأة ودون سابق إنذار أمام هذا الحدث العظيم، كون العالم تعود على هجوم الكيان على غزة وغيرها من المناطق الفلسطينية ، ولم يتعود على رؤية العكس، وهكذا وجدت نفسها هذه القنوات مدفوعة دفعا نحو التعاطي مع الحدث دون تحضير لأجندة مسبقة، فجاء التعاطي مزعزعا ومرتبكا وغير متوازن وحسبنا هنا إدراج ثلاثة توجهات ضجت بها هذه القنوات:

- التوجه الذي ركز على تقديم التبريرات حول طوفان الأقصى وما إذا كانت حماس من خلاله إرهابية أم لا؟ وبهذا فهذه القنوات نراها تساير الإعلام الغربي .

- التوجه الذي ركز على القصف الجوي لغزة والوضع الإنساني بما ساعد على نشر اليأس في نفوس الجماهير ، وكأنه يساير خطة العدو ، وإن كانت انتصارات المقاومة قد فرضت عليه التراجع قليلا .

- توجه حاول التوازن في التغطية خصوصا بعد مرور الأيام الأولى وظهور بوادر ومعطيات الميدان وتلمس الانحياز الغربي للكيان الصهيوني .

التصدي الإعلامي في مواجهة انحياز الإعلام الغربي

في الحقيقة لم يدر في خلدي أنني سأتناول هذا الحدث لأن العقل العربي انبنى على فكرة نمطية ومقولة مركزية وفكرة منسوخة مفادها : أن إسرائيل قوة لا تقهر ! وأن قدر الفلسطينيين هو العدوان المتكرر، والاحتلال المستمر ، وبأن إسرائيل أضحت (دولة) واقعا وحقيقة ، وأن اقتلاعها أضحى مستحيلا . هذا ما حصل فعلا لدى غالبيتنا ، فلم يبد في الأفق القريب سياسيا وعسكريا وحتى إستخباراتيا أن المقاومة تعد العدة وستكون المبادرة للعمل المسلح وعلى غير شاكلة العمليات السابقة ، فكان 7 أكتوبر صدمة بقوة قنبلة نووية زعزعت نرجسية الاحتلال الصهيوني ، وصدمت العالم برمته ، فكان الإعلام العربي على موعد ليس مع حدث يستدعي تغطيته بل يستدعي ممارسة التصدي الإعلامي بل والانحياز التام مادام متعلقا بقضية الماضي والحاضر والمستقبل. خصوصا وأن هذا الأخير شاهد الانحياز الإعلامي الغربي لإسرائيل؛ فالإعلام الغربي اليوم يكذب ، ويروج للأكاذيب ويضلل الحقائق ، وينشر الدعايات الصفراء ، ويجانب الحقيقة ، ويخرق كل المعايير المهنية والأخلاقية ، وهو يعلم أنه يفعل ذلك لأجل القضاء على المقاومة وتصفية القضية ، فانسلخ عن كل القيم الإنسانية ... إنه إعلام يغتال الحقيقة كما أوضحت الصحف الجزائرية متحدة في عناوينها الكبرى يوم 12 أكتوبر الماضي كنوع من التصدي الإعلامي لكل هذه الممارسات المخزية.

مسؤولية الإعلام العربي اليوم

أين تكمن مسؤولية الإعلام العربي اليوم تجاه طوفان الأقصى؟ سؤال كبير لكنه مهم وحتمي ،لأن واجب الإعلام العربي اليوم أن ينتصر للقضية أكثر من أي وقت مضى ، كما يقع على عاتقه الدعاية للقضية الفلسطينية كقضية شاملة ، وما غزة إلا تحصيل حاصل وجزء لا يتجزأ من القضية الكبرى .إن المشهد العالمي اليوم ينظر للقضية كظاهرة جديدة خلقت واقعا جديدا بحركيته وآلياته وآفاقه المحتملة ، فهذا الحدث الكبير تجلى على أكثر من صعيد، بل أدى لصحوة الشعوب الغربية بقدر انحياز ساستها وقنواتها الإعلامية الكبرى، وهذا كله في صالح القضية . ولاشك وبكلام أوضح ثمة تحولات كبرى ستشهدها المنطقة ، وتحديات كبرى ستشهدها المنظومة الإنسانية ، وأن معارك من أجل الحقيقة ومن أجل حراسة وتقوية رسالة الإعلام العربي في عصر الخذلان و اللاإنسانية لابد قادمة بحول الله .

د سكينة العابد

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

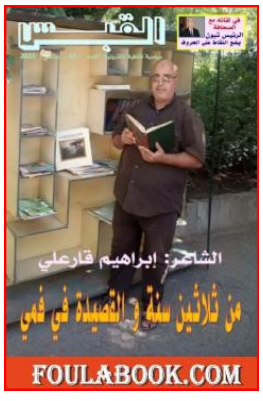

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

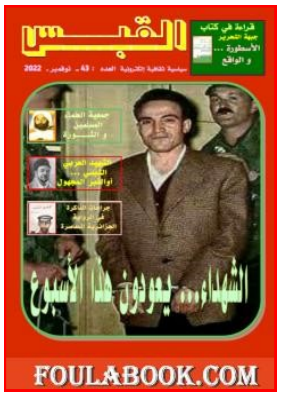

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

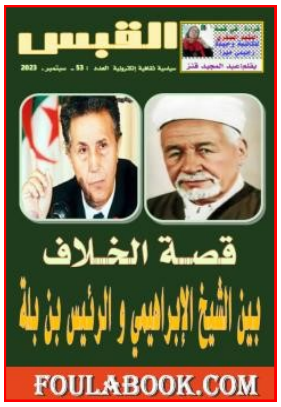

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

مكتب الأعمال و السكريتاريا و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة ، أولاد موسى ،ولاية بومرداس
الهاتف: 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين